مجلة بحوث
كليـــــــــــــة الآداب

البحث (٧)

خصائص المقالة الإماراتية وسماتها الفنية

إعـــداد

د / عبد الله القشم

جامعة الكويت – كلية الآداب

العدد السادس والسبعون يناير ٢٠٠٩

Web site:http : // Art.menofia . edu. eg *** E. mail : arts @ mailer . menofia . edu. eg

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

المقالة جنس أدبي حديث ، شاع وانتشر في أوروبا ، واستوطن الوطن العربي مع انتشار الصحافة العربية في القرن التاسع عشر ، ودخلت المقالة إلى الخليج العربي بإصدار مجلة الكويت سنة ١٩٢٨م ، وجريدة البحرين سنة ١٩٣٩م ، ولكن لم تدخل الإمارات العربية المتحدة إلا في أواخر الستينات من القرن العشرين، في دبي .

كانت بداية المقالة الصحفية في الإمارات ساذجة وبسيطة ، ولكنها خطت خطوات كبيرة بعد استقلال الإمارات العربية المتحدة سنة ١٩٧١م ، وظهور عدة مجلات وجرائد في مدن الإمارات الرئيسية ؛ أبو ظبي ، ودبي ، والشارقة ، لذا اخترت نماذج المقالات من : جريدة الإتحاد من أبو ظبي ، وجريدة البيان من دبي ، وجريدة الخليج من الشارقة .

في هذا البحث حاولت أن أتلمس الخصائص الفنية للمقالة الإماراتية مستشهدا بكتاب الإمارات الذين دأبوا على تناول القضايا العربية والمحلية ، والذين ساهموا في تطوير المقالة الإماراتية ، وتناولت أشكال التعبير ، وبناء المقالة ، وعناصر المقالة ، كما تناولت اللغة والأسلوب ، وتطور المقالة الإماراتية .

١- أشكال التعبير المقالي

من خلال قراءة مئات المقالات يتضح أن المقاليين الإماراتيين شغلوا أنفسهم بالهموم اليومية للمجتمع الإماراتي بكل أطيافه ؛ لذا كانت المشكلات اليومية عناوين لمعظم المقالات في الصحافة الإماراتية ، هذا الأمر أدى إلى أن تكون المقالات من النوع القصير ، ولا يزيد على عمود في جريدة ما ، ونادراً ما تتجاوز المقالة ذلك الحجم ، وهنا نطرح سؤالاً : لماذا كانت هذه المقالات قصيرة؟

المتابعة اليومية للأحداث ، والمشكلات الطارئة تحتاج إلى رأي سريع ، أو بيان توضيحي لمشكلة ، أو توجيه إلى ناحية معينة ، أو تنبيه لخطر داهم ، أو غير ذلك؛ لذا كانت المقالة القصيرة تكتب في وقت قصير . وما يحتاج إلى وقت أطول، أو ما تحتاج إلى قراءة مصادر معينة ، فإن المقالة تصبح أطول قليلاً ، أو أكثر عمقاً ، وهو ما يؤدي إلى عصارة الفكر ، والتمعن في الكتابة .

الكتابة اليومية متعبة ، وبعض كتاب الإمارات لا يكتبون بشكل يومي ، مما يعطيهم المجال للتأني في الكتابة ، وإعمال الفكر ، وتنقيح المقالة ، وهذا ما يؤدي إلى الرأي السليم ، والبعد عن التشنج ، ومعالجة الموضوع بتروٍ زائد ، والبعد عن الانفعال ، ومن ثم الخروج بطرح عقلاني ، وإجابات مقنعة عن أسئلة تدور في ذهن القارئ.

المقالة التي أعتبرها طويلة – إلى حد ما – يقسمها كاتبها إلى قسمين ، أو ثلاثة ، وأحياناً يكتبها في العدد نفسه ، ولكنها على صفحتين ، من هذه المقالات القليلة ما كتبه "أحمد راشد ثاني" ، بعنوان :" من يطهرنا .. إلا النقد " والمقالة الثانية بعنوان : "الرافد الذي يشبه الدم " وعلى الرغم من أهمية هذه المقالة وطولها إلا أنني لم أستطع أن أنقلها كلها ، لذا عمدت إلى حذف بعض الفقرات منها ، ولاشك في أنها كانت جيدة ، وبذل فيها الكاتب وقتاً أطول في كتابتها، وتعتبر هذه من المقالات الطويلة النادرة .

نخلص من هذا إلى أن المقالة الإماراتية تعتمد على القصر – غالباً – ويغلب عليها أيضاً الرأي السريع ، وردة الفعل السريعة على الأحداث اليومية ، ولكنها تكون – أحياناً – طويلة ، إذا كان الموضوع يحتمل الطول ، أو أن الحجج والبراهين تتطلب الطول ، ونرى أن المقاليين الإماراتيين يرتاحون إلى المقالة القصيرة ، وخاصة أولئك الذين يكتبون بشكل يومي ، لهم أعمدة معظم أيام الأسبوع .

٢- بناء المقالة الإماراتية:

تنقسم المقالة إلى عدة أجزاء :

أ- العنوان . ب- المقدمة . ج- الجسم . د- الخاتمة .

أ- العنوان :

لا يعتني كثير من الباحثين بالعنوان ، على الرغم من أهميته ، فالعنوان جزء من المقالة ، وإذا استعرضنا مجموعة من العناوين نجدها مختلفة ، أشد الاختلاف طبقاً لمشكلات المجتمع ، وللأحداث السياسية والاجتماعية ولنستعرض بعض هذه العناوين : "تلفزيون أبو ظبي..شكراً" و "بعيداً عن العبث" و "المسألة أكبر من قطعة جبن" و "الصحافة" و "زايد الحب والخير" و "البطل والأصنام" و"الشباب الدائم" و "عدوان آثم على الحب والسلام" و "من القصص السخيفة" و"المدرس الأول والقرار العلمي" و "الإبداع" و "صنع في الإمارات" و "الأحزاب السياسية والتغيير الإجتماعي".

لو تمعنا في هذه العناوين لوجدنا أنها تتجه في جميع الاتجاهات ، فهي في السياسة ، والإجتماع ، والفن ، والتربية ، والثقافة والنقد ، من ذلك نرى أن العنوان يشير إلى اتجاه المقالة، أو أنها قد تثير حماس القارئ لقراءتها ، على الرغم من أهمية الموضوع.

ب- المقدمة:

المقدمة هي أول ما يقابل القارئ ، لذا يجب أن تحتوي على الجملة المحورية Topic Sentence ، التي تحتوي على الفكرة الرئيسية ، وهذه الفكرة هي التي يناقشها الكاتب في جسم المقالة ، وتكون الجملة المحورية – غالباً – في الجملة الأولى أو الثانية ، ونادراً ما تكون في نهاية الفقرة الأولى،

ويجب في المقدمة أن تحرص على تشويق القارئ ، ودفعه لقراءة المقالة .(١) لنأخذ بعض مقدمات المقالات لنرى مدى تحقق الجمل المحورية في هذه المقدمات : (٢)

" تتشوق نفسي وأنا أتأمل بضائع من شتى الأنواع، وشتى الأسماء، ومن شتى البلاد، أن أرى عبارة " صنع في الإمارات" تجللها وتزينها، تضفي عليها نوراً وبهاءً ".

في هذه المقدمة نرى أن العنوان بذاته دخل ضمن المقدمة ، بل شكل جزءًا من الجملة المحورية ، وهنا أيضاً شيء من محتوى المقالة ، لهذا نستطيع أن نقول إن هذه المقدمة موافقة لمحتوى المقالة ، وقد بدأها الكاتب بالسؤال ، لإثارة انتباه القارئ.

ولنأخذ مقدمة أخرى من مقالة أخرى : (٣)

" هل غاب وعي العرب؟

يبدو للبعض أن ما يحدث على أرض العرب محصلة فقد الوعي السليم لما يجري على أرضهم، ومن ثم العجز عن التقييم السليم ، سواء لما يرد إليهم وإلى غيرهم من التفاعل والصلات ".

من هاتين المقدمتين نرى أن كتاب الإمارات – غالباً – ما يلتزمون بأسس بناء المقالة ، وخاصة في وضع الجملة المحورية في مقدمة المقالة ، ولا يعني هذا أنه لا يوجد من يخرج على هذه القاعدة، فبعض المقالات تكتب مقدمات طويلة في نهايتها تكون الجملة المحورية .

ج- جسم المقالة :

هذا هو الجزء الأساسي في المقالة ، وهو شرح للجملة المحورية التي وردت في المقدمة ، فيتم في هذا الجزء عرض الحقائق ، والبيانات ، والأدلة ، التي تثبت صحة رأي الكاتب ، والكاتب هنا يحاول إقناع القارئ بوجهة نظره ، معتمداً في ذلك على الأسلوب الرصين ، وتسلسل الأفكار بشكل منطقي ، حتى يقتنع القارئ بمدى صحة الآراء التي يطرحها الكاتب .

يتكون هذا الجزء من عدة فقرات ، كل فقرة تحمل فكرة جزئية، وتكون مقدمة للفقرة التالية. وكتاب الإمارات – عادة – ما يتقيدون بهذا المنطق في مقالاتهم، لنذهب إلى جسم المقدمات التي ذكرناها سابقاً لنرى مدى مساهمة هؤلاء في التقيد بأصول المقالة . ففي مقالة "صنع في الإمارات" تقول الكاتبة:

" كم أتمنى وأنا أنتقد تلك السلع المختلفة أن أرى تلك العبارة الجميلة تزينها لتشير بكل فخر لأرض هذا البلد المعطاء ، ولتسد بكل عزيمة حاجتنا ، وتكفنا عن استيراد البضائع من كل مكان، بأعلى الأثمان.

فلله ما أجمل أن نرى مصانعنا قد تكاثفت، وملأت أرجاء دولتنا الحبيبة ، ترتفع مداخنها عالية شامخة ، تشير بكل فخر إلى منجزات الوطن، وتقفل باب الاستجداء من الدول الأخرى، وتكفنا عن الاستيراد منها بأثمان عالية ، بعد أن أخذتها من عطاء أرضنا خامات رخيصة ، ولم تكتف بذلك بل هي تتحكم

بمصادرنا ومواردنا، وتعبث بمصائرنا ، وأرواحنا ، فأين هي هذه المصانع المنتشرة ، لتكفنا عن هذا العناء، وتوفر لنا احتياجاتنا ، من عطاء أرضنا ، وتسلمنا مصائرنا التي لا يحكمها إلا الباري جل وعلا وحده؟

ومتى نترك عنا عقدة النقص ، وتتكامل نفوسنا ، ونسعى بكل جد ، ونبذل كل جهد ، لنرفع اسم بلدنا الحبيب في كل مجال ، شاهداً لأبنائها بكل عزة وفخر؟

و"صنع في الإمارات" مجالاتها عديدة نستطيع أن نجللها على كل نوع من أنواع السلع أو البضائع ، زراعية أم مصنعية ، أم أي نوع كانت ، المهم أن نحقق اكتفاءنا من عطاء أرضنا ، ولا نترك خيرنا لغيرنا ، يستمتع به ويرمي لنا بفتاته بثمن باهظ ، ويتحكم بنا على أساسه .".

نرى أن الكاتبة بثت فكرتها حول الصناعة في الإمارات ، وكلها آمال تود لو تحققت ، ولاشك في أن معظم المواطنين يشاطرون الكاتبة ، فيما ذهبت إليه .

ولو نظرنا إلى المقالة الثانية ، التي تحمل عنوان "وعي غائب" لنرى جسم المقالة :

" تلك وجهة نظر قيمة، وتصح بالنظر إلى بداية الاصطدام بالاستعمار الغربي ، وعملية الخروج من محيطه ، وأما بعد ما حدث يجري في الحاضر ، يبدو أن الشك يحل محل التصديق بها ، وحيث إن كل أمة جرى عليها ما جرى على المسلمين نشطها ودفعها إلى التميز والاستقلال .

ويفسر من ثم الشك في كل شيء سائد.

ويعلل الشك بأن العرب يدركون ضرورة الحرية لهم، ولكنهم سادرون عنها ، وعما هو ضروري، ناطقون بعلل واهية ، وهي علل تؤكد على كونهم رضوا بما هو كائن لكونه خيراً مما لم يكن .

ويلاحظ أن وضعية العرب ، ومعهم المسلمون ترجع في حقيقتها فيما ترجع إليه إلى بعض الموروث التقليدي ، وتصطدم هذه الملاحظة على ما يؤكد ترسيخه في الأكثرية والعامة ، وفي هذا السياق ينشر في الساحة مفهوم خاطئ لأثر ديني يشير إلى أن إيمان العجائز أفضل الإيمان ، ومن ثم بناء على ذلك المفهوم يمس الدين الصحيح ما هو كائن دينياً ، وبتطبيقه واقعياً يعني أن الجنة يفوز بها من يجاهد في سبيل استمرار المسلمين متخلفين ذاتياً ووضعياً.

ومن ثم يمكن القول إن وعي المسلمين الغائب يكمن فيهم أنفسهم وبإرادتهم مما يعني وعيهم بما يجري عليهم ."

يسلسل الكاتب أفكاره بشكل منطقي ، ويضع اللوم على العرب أنفسهم في غياب هذا الوعي ، لأنهم خلطوا بين التقليد ، والأسوة الحسنة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد جمدوا على تقاليد بالية واعتبروها جزءًا من الدين .

يبدو أن كتاب الإمارات يتحلون بهذه الصفة ، وعرفوا أجزاءها بشكل جيد ، ولا أريد القول إن جميع الكتاب يتحلون بهذه الصفة ، ولكن معظمهم ، ومن هذه النماذج يتضح ذلك الإحساس ، ولا نستطيع أن نأخذ عدداً أكبر من النماذج حتى لا نطيل على القارئ.

جسم المقالة هو لبها ، وعنصرها الأساسي ، وهو بلاشك العضو الأساسي في بناء المقالة ، ويتمتع مقاليو الإمارات بخصلة الاستقصاء ، وتتبع جوانب المشكلة حتى يستوفوا كل النواحي المنطقية لمناقشة القضية التي أثاروها في المقدمة ، وبعد جسم المقالة نتناول خاتمتها.

د- خاتمة المقالة :

يقوم الكاتب بوضع ما استخلصه من جسم المقالة في هذا الجزء، ويكون على عدة أوجه ، إما أن يكون تلخيصاً لرأيه ، أو العبرة من المقالة ، أو جملة النهاية التي تحتوي على ما سبق . وإذا رجعنا إلى المقالات السابقة نجد أن كاتب المقالة الأولى ختمها بقوله:

" تكون هذه العبارة "صنع في الإمارات" ضماناً لجودة عالية، وكفاءة أعلى، وبضاعة غالية ، ليس في ثمنها ، إنما في جودتها ، وعطاء أهلها وأبنائها .

فما أجملها وما أحلاها من عبارة ." .

وهذا ما أراده الكاتب من هذه المقالة ، وهو تبني الإنتاج الصناعي في الإمارات .

وأما المقالة الثانية فقال صاحبها:

" لا شك في أن البعض يدافع عن ذلك من عقيدة راسخة في نفسه بأنه على حق وما يقوم به. وأحسب أن هذا البعض قد تنفع فيه النصيحة ، أو الحوار تحصيلاً للحقيقة، ولكن هذا لا ينفي المسؤولية عمن يتأكد لديه ضلال ما يقوم به وهو يصر على الإضرار بأمنه.

تلك كانت إشارة إلى غياب الوعي، وأما الحال فإن الحلول تتنوع وكلّ ميسر لما خلق له. والمسؤولية هنا مسؤولية الأمة أن تمد وعيها ومشيئتها إلى أن ما ينبغي أن يكون هو خير مما هو كائن."

في هذه الخاتمة يضع الكاتب المسؤولية على الأمة بأسرها لأن الوعي مطلب للأمة ، ولكن يضع نفسه أحد أفراد الأمة .

ومن هاتين الخاتمتين يتضح لنا نضج تجربة كتابة المقالة في الإمارات ، وفهم المقاليين لحدود الكتابة ومتطلباتها ، وبناء المقالة عندهم مرتب حسب شروط كتابها، وعلى الرغم من ذلك إلا أن بعض المقاليين قد يشذون عن هذا التنظيم، ولكن لا نود أن نتخذهم مثالاً للكتابة في الإمارات ، ما دام معظم الكتاب ملتزمين بالتقسيم المعروف.

٣- عناصر المقالة :

أ- اللغة :

تكون اللغة الوعاء الذي يحتوي أفكار الناس وآراءهم ، فيعبر الإنسان عما يجيش في صدره بواسطة إخراج ذلك إلى الناس باللغة ، فيعرف الناس بما يفكر ذلك الإنسان ، لأن الحضارة تقوم على ملكة التفكير النظري ، وملكة الاستثمار العملي لذلك التفكير . (٤)

واللغة لغتان ؛ عامية يومية ، وأدبية علمية . فالإنسان يعبر عما في نفسه باللغة التي يجيدها ، ويحاول أن ينقل إلى الناس إحساساته ورغباته ، ولكنه إذا أراد أن يكتب تلك الرغبات والإحساسات فإنه يستعمل لغة مختلفة عن السابقة ، فيها من التعابير والألفاظ ما هو أعلى من اللغة العامية، أو المحكية اليومية ، تلك اللغة هي لغة العلم والأدب.

والكاتب الصحفي يكتب مقالاته بلغة مفهومة لجميع الناس ، فهو يكتب لجمهور متعدد الثقافات ، فهل ينزل إلى لغة الشارع اليومية ، أو أنه يرى في لغة الطبقة المثقفة رغبته ، أو لغة العلم والأدب هي المطلوبة في مثل تلك المقالات . لا أظن أنه يرى استخدام واحدة من هذين النوعين من اللغة ، ولكنه يرى أن البلاغة هي لغة تطابق المقال لمقتضى الحال ، فلا يريد أن ينزل إلى مستوى العامة ، ولا يريد التقعر في لغة لا يفهمها الإنسان العادي ، لذا اعتمد اللغة الوسطية ، أو ما يعرف بلغة الصحافة .

تعلم المقاليون الإماراتيون هذه اللغة ، فكتبوا بها مقالاتهم ، ولكنهم – أحيانا- يرتفعون عن لغة الصحافة ، خصوصاً إذا كانت المقالة أدبية ، أو علمية ؛ لذا كانت لغة المقالة الإماراتية تتذبذب بين لغة الصحافة ، واللغة الأدبية ، ونرى لغتهم في الإيجاز ، وجزالة اللفظ.

١- الإيجاز :

الكتابة اليومية في الصحافة متعبة ، وتحتاج إلى ثقافة عالية ، وقدرات كبيرة من الكاتب لملاحقة الأحداث اليومية ؛ لذا كان الإيجاز الطريق العملي في الكتابة ، والرأي البسيط السريع للأحداث ، ووضع كتاب الإمارات نصب أعينهم ملاحقة الأحداث المحلية ، والعربية ، والدولية ، لذلك اعتمدوا على الإيجاز ، دون الإخلال بمفهوم المقالة ، أو الزراية بألفاظها .

سنقوم بجولة بين أفكار كتاب الإمارات لمعرفة مدى تطابق الإيجاز مع فهم الفكرة ، أو تطابقها مع الألفاظ الموظفة في المقالة . إذا تناولنا موضوع "البطالة . الجريمة . المخدرات" ثلاث مشكلات تفتك بالمجتمع . هل يستطيع الكاتب أن يوجزها في مقالة ؟ هذا ما تناوله الكاتب "علي جاسم" في عموده:" شؤون وشجون " (٥) يقول فيها :

" البطالة .. الجريمة .. المخدرات ، ثلاث آفات كبيرة وخطيرة ، تطرق إليها أعضاء المجلس الوطني الاتحادي في جلستهم السابقة ، عندما ناقشوا السياسة الأمنية للبلاد .. وبقدر ما نشد على أيدي أعضاء المجلس ، عندما نبهوا وحذروا وتناولوا هذه الأخطار ، وبقدر ما نبارك أيضاً رحابة صدر وزير الداخلية واستماعه لكل صغيرة وكبيرة ، فإن ذلك لا يمنعنا من أن نقول ونكرر القول إن ما طرح وما تمت مناقشته لا نريده مجرد مادة في جدول أعمال المجلس تذهب وتنسى مع انتهاء الجلسة ، ولا نريده مجرد توصيات تكتب وتوضع في الأدراج وفوق الرفوف ، بدون أن تكون هناك مواجهة لهذه الأخطار

الثلاثة التي باتت آثارها واضحة وتهديداتها بارزة في عدم الاستقرار ، وتزعزع الأمن ، وتخيف كل من تطوله آثارها وأخطارها.

وإذا كان أعضاء المجلس الوطني لم يترددوا في قول الحقيقة والحديث بصراحة في ذكر الأسباب والمسببات ، والتطرق إلى الثغرات والعيوب التي ساهمت وتساهم في بروز واستفحال هذه الأخطار ، فإن ذلك من باب المسؤولية والأمانة الوطنية ، ونتيجة لما هو واقع وملموس ومعاش .. "

هذا الإيجاز مخل ، لا يمكن أن نتناول ثلاث قضايا في مقالة صغيرة مختصرة ، على الرغم من أن الكاتب ركز على مناقشة المجلس الوطني لهذه الآفات ، فإن الكتابة عنها في مثل هذه المقالة لا تعطي القضية حقها من المناقشة ، والتحليل ، ووضع الحلول الناجعة لمثل هذه المشكلات الاجتماعية الخطيرة .

لنتناول قضية أخرى كتب عنها الكاتب : "محمد يوسف" حيث إنه تناول قضية المتخرج من الجامعة سنة ٨٦ ، ونحن في سنة ١٩٨٩م ، ورفض مجلس الخدمة المدنية تعيينهم ، ففي مقالة للكاتب المذكور ، في عموده " أقول لكم " (٦) يقول فيها:

" بعد القضايا المتتالية للخريجين المواطنين ، وبعد مواقف مجلس الخدمة المدنية ودائرة شؤون الموظفين الرافض لتعيين خريجي سنة ٨٦ وما قبلها ، وكذلك رفض تعيين أو ترشيح أي خريج رشح من قبل ، ولم يتسلم عمله . أقول لكم، بعد كل هذا لو طرحنا سؤالاً يقول : أين يذهب المرفوضون ؟ وبحثنا عن إجابة لهذا السؤال هل سنجدها؟.

إننا نطلب الإجابة من مجلس الخدمة المدنية ، ومن دائرة شؤون الموظفين التي تتبع هذا المجلس ، نطلبها منهم لأنهم هم الذين اتخذوا هذه القرارات الغريبة والعجيبة ، طبعاً هي كذلك من وجهة نظرنا ، وربما تكون على العكس من وجهة نظرهم ، ولكن بما أنهم الجهة المسؤولة عن التعيين ، والجهة التي حددت هذه الشروط للتعيين، وبما أن لديهم من بين الخبراء والمفسرين من يستطيع أن يجيب على سؤالنا ، فإننا نطلب الإجابة منهم ، ليقولوا لنا أين يذهب الخريج المواطن الذي حالت ظروفه الخاصة دون تقدمه لمجلس الخدمة للتعيين قبل عام ٨٦ ؟ أو ذلك الخريج الذي رشح لمكان لم يرغب فيه ، فانتظر ترشيحاً آخر ، كيف يفقده حقه ؟ وأين يذهب ؟."

في هذه المقالة أوجز الكاتب المشكلة ، وسلط الضوء على مشكلة هؤلاء الخريجين ، بشكل أدى إلى إصابة كبد الحقيقة في كلمات بسيطة موجزة ، بل ودعا إلى أنه لا توجد أزمة توظيف ، حيث إن البلاد في حاجة إلى أعداد كبيرة من الخريجين ؛ لأن الدولة في طور النمو والاتساع ، ويبدو أن وجهة نظر الكاتب منطقية وعقلانية .

إذا نظرنا إلى جانب آخر من مشكلات الإمارات ، وكيف عالجها المقاليون ، نجد أن المشكلات الصحية لها نصيب من هذه المقالات ، ومن أهم اهتمامات المواطنين ، مشكلة الأغذية ، حيث يتسبب فساد الأغذية في تفشي الأمراض بين

السكان، مما يعني ازدحام المستشفيات ، والمراكز الصحية بالمراجعين ، ففي مقالة للكاتبة "مريم النعيمي" بعنوان " رقابة الأغذية " في عمودها : "حوار الطرشان " (٧) كتبت تقول :

" خلال الأسبوع الماضي ، قامت السلطات الصحية ببلدية دبي بإغلاق ثلاثة مطاعم إغلاقاً مؤقتاً ، لمخالفتها الشروط الصحية الواجب توافرها ، وأوقعت غرامة ، على ٥٤ محلاً من محلات بيع وتداول المواد الغذائية، وأنذرت ١١٩ محلاً مشابهاً لقيامها بمخالفة شروط الصحة والنظافة العامة !.

للوهلة الأولى تبرز ضخامة حجم المخالفات في مثل هذا القطاع التجاري المهم ، الذي يتعامل بطريقة مباشرة مع صحة الإنسان ، ويؤثر فيها سلباً ، أو إيجاباً ، مما يؤكد مدى الاستهتار الذي وصل إليه البعض ، ويحتم بالضرورة وجود رقابة أكبر وعقوبة أشد.

ولن نصل إلى وضع نفرض فيه رقابة صارمة على تجارة المواد الغذائية ، بدون تطوير عمل الأجهزة المختصة بالرقابة في بلديات الدولة .

من جانب آخر ، يجب أن تتبع البلديات أسلوب الردع مع جميع المحلات المخالفة ، لأنه يبدو أن العقوبات التي تفرض حالياً لم تردع الكثير من المحلات عن الإهمال والمخالفة.

بمثل هذه الفعاليات الضرورية ، يمكن القضاء على هذه الصورة السلبية التي لا تمت لنا بأية صلة من قريب أو بعيد .".

لاشك في أن مشكلات مجتمع الإمارات تأخذ حيزاً كبيراً من نسبة المقالات المنشورة في الصحف والمجلات . والإمارات مجتمع نام يسابق الزمن في النهوض، لذا لا عجب أن نرى بروز كثير من المشكلات التي تحتاج إلى حلّ . ولكن كتاب الإمارات لهم تطلعات أخرى في السياسة العربية ، والسياسة العربية لها أنصارها وكتابها ، وكانت قضايا فلسطين ، والعروبة ، والوحدة ، من أهم ما يناقشه المقاليون الإماراتيون ، ففي مقالة للكاتب "يوسف الخاطر" في عموده : " وراء الأحداث " (٨) يتحدث عن الوحدة اليمنية التي تمت بين شطري اليمن ، ويرحب بهذه الوحدة التي تعد أنجح المشاريع الوحدوية في الوطن العربي . كتب يقول :

" إن الخطوات الوحدوية العربية تسعد بلاشك كلّ مخلص عربي لأمته من منطق النظرة القومية الشمولية نحو السير إلى تحقيق الوحدة العربية الشاملة من المحيط إلى الخليج ، ولكونها الوسيلة الناجعة لكل القضايا والمشاكل التي تعاني منها الأمة العربية منذ سنوات طوال بسبب التفرق وتشتت الجهود .

إن ما نراه من مساع حثيثة لدى القيادتين الشقيقتين في شطري اليمن ، وهما اللتان تبذلان جهوداً مخلصة لتحقيق حلم الشعب اليمني ، والأمة العربية في الوحدة بين الشطرين ، إنما يؤكد صدق ورغبة القيادتين في صنعاء وعدن في تحويل حلم الوحدة إلى واقع ملموس ومعاش من أجل بناء يمن الوحدة

الجديد، ووضع أساس متين وقوي يستعصي على كل القوى المعادية والمتربصة بالشعب اليمني ووحدته ومستقبله الزاهر .

أما على الصعيد العربي ، فإن الوحدة اليمنية ستكون لبنة قوية على صعيد الوحدة العربية الشاملة، وستشجع باقي الأشقاء العرب في الدخول ، أو إقامة تجمعات عربية أخرى تفضي إلى وحدة عربية شاملة،لأنه بالوحدة العربية والتضامن العربي تكون قوة العرب ."؟

من أهم تطلعات العرب الوحدة ، وإذا كانت تجارب الوحدة العربية السابقة فشلت فإن الوحدة اليمنية من أنجح المشاريع الوحدوية العربية ، ودعوة الكاتب إلى مساندة هذه التجربة هي دعوة من القلب وتعبر عن أمل عربي .

من قراءة هذه المقالات ، ومقالات أخرى مشابهة نرى أن الكتاب يعتمدون على المقالات الموجزة القصيرة ، وفي الوقت نفسه نراهم يكتبون الجمل الطويلة ليستوفوا المعنى حقه ، فالجمل تبدو طويلة – نوعا ما – وهي مترابطة بما فيها الجمل المفسرة ، أو التي ليس لها محل من الإعراب ، من أمثلة تلك الجمل :

- نشد على أيدي أعضاء المجلس . عندما نبهوا ، وحذروا ، وتناولوا هذه الأخطار.
- ينبغي على كل جهة لها علاقة ، أياً كان قدرها ووزنها ، بتزايد هذه الأخطار ، أن تكون واسعة الأفق.
- لن نصل إلى وضع نفرض فيه رقابة صارمة على تجارة المواد الغذائية .
- إن اليمن الموحدة – بلاشك – ستكون بداية حقيقية لتعزيز صلابة الجبهة الداخلية في اليمن .

مثل هذه الجمل الطويلة والمفسرة تعزز قصر المقالة ، وإيجازها ، لأنها مركزة على الهدف من كتابتها ، فالمقالة الموجزة تحتاج إلى جمل من هذا النوع ، وكان بإمكان الكاتب أن يجعلها جملاً قصيرة كثيرة ، ولكن أن تأخذ الجملة حقها من الإيضاح ، وإصابة الهدف وهو ما يصبو إليه الكاتب .

٢- جزالة اللفظ :

استخدام اللفظ المناسب حسب مقتضى الحال عملية فنية يحذقها بعض الكتاب، فلكل مقام مقال ، أي أن استخدام الألفاظ المناسبة في مقالة سياسية ، تختلف عن ألفاظ مقالة نقدية ، أو مقالة الاجتماعية . وجزالة اللفظ تأتي من حسن استخدام تلك الألفاظ في أماكنها بحيث تبدو قوية معبرة عن الحدث ، أو الرأي السليم ، والكاتب الأديب هو من يستطيع أن يستخدم الألفاظ المناسبة ويصوغها صياغة متناغمة ، ومنسجمة مع بعضها في نسيج مترابط ، فإذا لم يستطع أن يفعل ذلك نتج عنه ركاكة في الأسلوب ، وضعف في العبارة .

وذكروا أن ائتلاف اللفظ مع المعنى هو الجزالة ، حتى لا تكون الألفاظ زائدة عن المعنى المطلوب ، ولكن الكاتب الصحفي – غالباً – ما يريد المعنى دون العناية باللفظ ، وليس معنى هذا أنه لا يوجد من يحاول أن يجعل ألفاظه بقدر

معانيه ، وخاصة إذا كانت المقالة أدبية ، أو اجتماعية ، فالكاتب هنا يحاول أن يعبر بألفاظ محددة لمعانيه المطلوبة .

كتاب المقالات في الإمارات – مثل سائر كتاب العالم – يتبعون نمطين من أساليب الكتابة ؛ النمط الأول : لغة الكتابة اليومية ، التي تحتاج إلى أسلوب سريع ، وألفاظ بسيطة ، يفهمها الإنسان العادي ، والمثقف ، ولكنها لا تنزل إلى الإسفاف والمستوى المبتذل . والنمط الثاني : اللغة الراقية الرشيقة بتناسق ألفاظها ، وانسجام معانيها ، واختيار للجمل والعبارات لتعبر عن الشعور والإحساس والموضوعية ، فهذه لغة العلم والأدب .

إذا تناولنا بعضاً من فقرات مقالة أدبية للكاتبة "سلمى مطر سيف" بعنوان: "بلد" (٩) نجدها تعزف على موسيقا الكلمات ، وتترنم بعذوبة الألفاظ ، حيث تقول :

" عرفتها كثيراً ومطولاً كمرآة مجلوة من غبشها ، تَشْتَمُّ الأشياء بعمقها المخزون ، وتسري في روح المنطق بلغتها الساحرة التي لا تتورع أن تسحب معها مظاهرة تأييد جموعها من الأطفال الهاتفة على وتر الحب .

رأيتها مؤخراً تتسوق في دكاكين حنينها ، وعيناها الصحراويتان تخترقان هلاماً من الزحام والكتل البشرية السادرة في عجلتها . أوقفت أحدهم وسألته عنه . قال لا أعرفه ، لكن بإمكانك تحديده بدقة وقد أعرفه .، شرحته متعاملة معه بلغتها الشعبية التي تنقص من الكلام وتزيد من الإشارة ، والموسيقا ، والتعبير الشعوري . قال لها لا أدركه ، لكن ، هلا أخبرتني عن الصحراء من فضلك .

قالت : الصحراء ! ونفضت تراباً عالقاً بكل ذرات كيانها كما تعلق ذكرى حبيبة لا تمحى . الصحراء !

اجتاحتها دهشة عالية ، ماذا تقول عن الصحراء ؟ حاولت بكل بساطة أن تتحدث ، فوجدت نفسها كمن يرغم على أن يتحدث عن نفسه إرغاماً قسرياً . ضحك واتهمها بالجهل .. !! أنتم لا تعرفون عن الصحراء .. غريب ! إذن من يعرفها ، نحن الإنجليز ، الصحراء الخيال ، الإبداع ، عجيب أمركم تعرفون فقط البترول والبترودولار !..

غمغم وذهب .".

إذا كانت الكاتبة تستطيع أن تنقل بصدق وشفافية ما يجري في الكون ، فهل تستطيع أن ترسم وتصور عملها الذي تقوم به ؟ وهل ترى في الكتابة فناً تستطيع أن تحذقه ؟ لنتناول مقالة للكاتب "إبراهيم عبد الكريم الملا " بعنوان : "الكاتب..وطريق الإبداع" (١٠) يقول فيها :

"ما الذي يريد أن يصل إليه الكاتب ؟

إن هذا السؤال بسيط وجريء في نفس الوقت ، ولكن الأصعب والأقوى والأعنف هو مواجهة هذا السؤال ومحاولة الإجابة عليه..

إن الكاتب وإن لم يكن يعترف بأنه مختلف عن نفس الآخرين ، إلا أن الحقيقة تقول ذلك .. وهو إن لم يكن على قمة برجه العاجي ، وإن كان مشاركاً وملازماً ومزاحماً الناس ، إلا أن هناك خطوطاً وهمية وخفية من الإبداع تحوطه وتحيط به .

هناك فواصل وحواجز من المهم والاهتمام بالحياة والناس ، وبالمعاني العميقة السحيقة لهذا الوجود الكوني والإنساني ، تجعله مميزاً ومتميزاً عنهم.

إن الكاتب يحاول جاهداً أن يتسلق قلمه لكي يتلصص على خفايا هذه الحياة، ثم ينشر الأخبار والأسرار للناس ، لعله يرتاح ولعلهم !

وهذا الكاتب .. إنه بقلمه كمن يحاول أن يخوض عالماً غامضاً مسحوراً وضبابياً ، وهذا القلم إنه مصباحه وسلاحه في نفس الوقت ." .

لا أريد أن أتناول كل ما جاء في هذه المقالة ، فقد عبر الكاتب عن إبداعه ، ورصّ الكلمات بطريقة فنيّة متناسقة ، ولكن تناولنا جزءًا من هذه المقالة لنظهر مدى جزالة أسلوب الكاتب ، ومدى تناسق ألفاظه ، حتى وإن كانت الكتابة وصفاً لتطلعاته وإحساسه .

ربما يكون الكاتب المبدع لديه الإحساس بذلك التناسق ، وتنظيم الجمل والعبارات ، لتكون على نسق واحد ، ومنظومة واحدة ، ولكن ماذا لو كتب الكاتب المقالي مقالة موضوعية اقتصادية ، كيف نراه يكتب ؟ وهل كتابته تتسم بالجزالة والفخامة ؟ في مقالة للكاتب "عبدالمجيد عمران" بعنوان :"الشرط الأساسي للتقدم" (١١) يقول فيها :

"الإدارة كنظام تتضمن السلوك الاجتماعي الجماعي الدائم المستمر ، كم تعمل على خلقه في داخلها وتواجد أثره في خارجها ، ويتضمن هذا السلوك في طبيعته العقوبات المنظمة لها ، ومن ثم فإنه يؤدي إلى تفهم الإدارة كأداة لتحقيق أهداف المؤسسات وكعامل في صنع وتشكيل هذه الأهداف .

ومن هنا كانت العناية بدراسة العلاقات الإنسانية في داخل المؤسسات الإنتاجية ، وفي مقدمة ما يجب الاهتمام به أداء هذه المؤسسات بكل ما تملك من تجهيزات حديثة متطورة ، يتوقف على العنصر البشري ، أي على الإنسان الفرد ، أياً كان ترتيبه في بنيان المؤسسة وأياً كان وضعه وطبيعة عمله فيها .

في ضوء ذلك ، فإن المشاكل الإدارية تتسم بالطابع الإنساني وتعتبر مشكلات إدارية إنسانية ، وبذلك كانت أوجه العلاج تحمل طبيعة إنسانية نفسية ، كما كان التركيز أيضاً على الجوانب الاجتماعية في الإدارة بوجه عام ، فابتداع نظام الحوافز المادية ، والمعنوية ، والعناية بدراسة علاقات الموظفين ، وتحسين أوجه العلاقات الإنسانية والمعنوية كي يندفع العنصر الإنساني بكل طاقاته وإمكاناته. " .

يستطيع الكاتب الإماراتي أن يعبر عما يريد بكل حرية ، ويطلق العنان لخياله ، وتصوراته للأمور الاجتماعية والسياسية وغيرها ، وهو يمتلك حاسة الدقة في الوصف ، والقدرة على التنسيق ، ويستطيع أن يقارن سلوك الحيوان

بسلوك الإنسان ، لاستخراج العظة والعبرة ، فهل يستطيع ذلك ؟ يعيب الكاتب "سيف المري" على الإنسان صراعه مع بني جنسه ، غير أنّ الحيوان لا يقتل بني جنسه . ولكن الإنسان يقتل الإنسان لأتفه الأسباب . في مقالة للكاتب المذكور بعنوان: "مقارنات" (١٢) يقول فيها :

" شيء مألوف وطبيعي أن يتقاتل الأسد والنمر ، أو النمر والفهد ، ولكن من النادر أن تفتك الوحوش بأبناء جنسها ، بينما نجد أن بني الإنسان يفتك بعضهم ببعض ، وهنا نخلص إلى حقيقة أن الإنسان أشد وحشية من الوحوش الكاسرة ، والسباع الضارية ، لفتكه وبطشه ببني جنسه ، ومهما تقدم الإنسان في سلم الحضارة ، وشرَّع القوانين ، إلا أن حقيقة واحدة تظل مسيطرة عليه استمدها من شريعة الغاب ، وهي حكم القوي على الضعيف ، فمهما كان القوي ديمقراطياً، إلا أنه يزهق روح الضعيف وقتما يشاء استخفافاً بشأنه ، ويعلو بعض الناس على بعض بناء على القاعدة ذاتها ." .

لا نستطيع أن نتناول مقتطفات أكبر من مقالات أخرى ، ولكن ما تناولناه يفي بالغرض ، من حيث قدرة كاتب المقالة الإماراتي على الإبداع الكتابي في شتى الموضوعات ، مع حسن التنسيق للألفاظ ، ورصانة في الوصف والتعليق ، وكان الكاتب الإماراتي معبراً عن ذاته ، وعن المجتمع الذي يعيش فيه بحيث إنه استطاع أن ينقل إلى القارئ بأسلوب سهل ميسور ما يحدث في المجتمع .

قدرة الكاتب على تنسيق الألفاظ ، وتنظيم الجمل ، والعبارات تأتي من ثقافة الكاتب ، التي يستمدها من تعليمه ، ومتابعته للأحداث ، وتفاعله معها ، بالإضافة إلى ما يمتلكه من قدرة على تناول الموضوعات المختلفة، دون أن يكون لديه خلط بين الألفاظ، أو عدم القدرة على الاختيار المناسب منها في كل مقالة يكتبها، فمختلف المقالات تتطلب قدرة على اختيار الألفاظ، وتنسيقها ليناسب بعضها بعضاً حتى تبدو متآلفة ومتناسقة .

ب- الأسلوب :

علم الأسلوب هو الذي يعتني بدراسة الآثار الأدبية ، دراسة موضوعية ، ويقوم بدراسة النصوص الأدبية بذاتها ، مستخدماً الأدوات الفنية وتشكيلاتها، وهذه النصوص يتناولها هذا العلم على أنها رسالة لغوية تمكن القارئ من إدراك خصائص النص الأدبي ، وتطور مفهوم علم الأسلوب كل حسب نظرته لهذا العلم، فلقد ابتدعه شارل بالي (١٨٦٥م- ١٩٤٧م) ، وطوره من بعده ليوبيتزر ، ثم جاء ياكبسون ، لذلك نرى أن لهذا العلم عدة تعريفات ، فكانت الأسلوبية اللغوية، وبعد ذلك الأسلوبية البنيوية التي جاءت على يد ميشال ريفاتير . (١٣)

بعض مباحث الأسلوب كانت جزءًا من البلاغة العربية ، ولكن تطور علم الأسلوب أدى إلى الفصل بينهما ، لذا حاول أحمد الشايب أن يوجد مباحث خاصة لهذا العلم ، وعزلها عن دراسة فنون الأدب ، وضع الشايب البلاغة العربية القديمة ضمن علم الأسلوب ، ولكن تطور هذا العلم على يد الغربيين أدى إلى

بروز مباحث جديدة مغايرة لمباحث البلاغة العربية. ولكن الصلة بين الأسلوب وعلوم البلاغة العربية ظل قائماً،وخاصة في مباحث الدكتور صلاح فضل.(١٤)

سنتناول في هذا القسم بعض المباحث البلاغية الأسلوبية وهي من مباحث النقد أيضاً مثل : التوكيد ، وغزارة الحجج ، والاستشهاد ، والمحسنات البديعية (أو الصور البلاغية) ، ثم الأصالة والمعاصرة ، ونطبقها على المقالة الإماراتية ، لنرى مدى استفادة المقالة في الإمارات العربية المتحدة من هذه المباحث .

الكتابة اليومية والجري وراء الأحداث لا تترك فرصة للكاتب ليمعن التفكير في تكثيف الحجج ، أو تعميق المحتوى ، ولكن الكتابة تحتاج إلى تأنّ ، وتفكير طويل في الفكرة ، لتعميقها ، وتقويتها بالوسائل الفكرية ، وزيادة البراهين والحجج العقلية حتى تبدو المقالة موضوعية-عقلانية . ومن المقاليين الإماراتيين من يذهب هذا المذهب ، نجدهم يتتبعون هذا المنهج فتبدو المقالة جيدة السبك ، مؤثرة في القارئ ، مقنعة له .

وعلى الرغم من أهمية البراهين والحجج في المقالة الموضوعية ، إلا أنني ألاحظ أن أغلب الكتاب في الإمارات تبرز عندهم الحجج والبراهين في المقالات السياسية والفكرية والاقتصادية ، والاجتماعية لما لهذه الموضوعات من أهمية في مجتمع الخليج ، ولا يعني هذا أن هذه البراهين والحجج ضعيفة ، أو قليلة في الموضوعات الأخرى . لنتناول أحد هذه الموضوعات لنرى كم هي النقاط التي يوردها الكاتب ليقنعنا بوجهة نظره . والكاتب "أحمد راشد ثاني" يكتب مقالة بعنوان : "الرافد الذي يشبه الدم" (١٥) ومنها يعدد نقاط الحجج والبراهين حيث يقول :

أولاً : ثمة علاقة جدلية (متبادلة) بين البنية الثقافية والبنية الاقتصادية. وإن طبيعة البنية الأخيرة مؤثرة بالضرورة على طبيعة البنية الأولى .

ثانياً : نفس العلاقة قائمة بين داخل الفرد وخارجه . وأن الإنسان كائن معقد وتاريخي لا يمكن تحديد تأثيرات الخارج عليه بسهولة إلا أن هذه التأثيرات قائمة ومشروعة . وأن إمكانية تشكيل الداخل لمقاومة الخارج (وهي مقاومة إنسانية مستمرة ولن تنجز) تنطلق أساساً من وعي الفرد لمعادلة الاتصال والانفصال المذكورة أعلاه . وأن وعي الفرد للفارق بين الداخل والخارج كانت وما تزال روح أي ثقافة .

ثالثاً : إن الخارج ، كخارج ،عام ولا يمكن تحديده ، والداخل أيضاً – كما ذكرنا- ولا يمكن تحديده.

رابعاً : إن الإنسان في تلمسه لهذه الشعرة القائمة بين داخله وخارجه ، يتلمس في الأساس اختياره ومن ثم حياته ، إن حقيقته كإنسان تبدأ من تلمسه لداخله ، لأن تلمس "الخارج" مفروض عليه . والبشر كما يقول كارل يسبرز ، كائنات لابد لها من أن تمضي في غزو ذاتها .

خامساً : إن العملية الإبداعية تأتي من موقف الإنسان على هذه "الشعرة" ، إن الفنان متحيز لغزو الذات . وهو مستكشف تاريخي عظيم لعوالم ذاته

المفتوحة على آفاق شاسعة ، ويتجهز هذا الفنان للمضي على هذا الطريق المستحيل بأدوات خاصة ، إنه يشحذ حدوسه ، يرعى على أشياء الخارج ، على روابي مخيلته ، "يعيد ترتيب الكون" بشهوة خاصة ، وحادة ، وعميقة .

سادساً : إذاً المثقف – في أي شكل اختار أو مستوى كان – ينطلق من رغبة في تغيير الخارج لصالح الداخل ، ومن "تشكيل الداخل" لتغيير الخارج .

سابعاً : ورغم أن الإنسانية جربت كثيراً ممارسات الخارج المقيتة ، إلا أنها – وكأنها لم تجرب – تعود مستسلمة مرة أخرى لنفس هذه الممارسات أحقاباً تاريخية قد تمتد طويلاً."

طريقة الكاتب في تنظيم مقالته طريقة محببة إلى النفس ، حيث إنه جعل أفكاره متسلسلة ومنظمة ، بين (أولاً) إلى (سابعاً) ، وهناك من الكتاب من يسرد أفكاره سرداً متتالياً ، ولكنه منطقي منظم . فهذا الكاتب "علي صالح" يكتب سلسلة من المقالات بعنوان : " اليوتوبيا الخليجية " (١٦) يتحدث فيها عن اجتماع وزراء التربية والتعليم في دول مجلس التعاون الخليجي . نقتطف من إحدى تلك المقالات ما يلي :

" ركز وزراء التعليم في قراراتهم الجديدة على بناء العقول وفتح المدارك وتقديم كل الدعم والتشجيع والرعاية لها .. بحيث تفرز الخطة في النهاية طابوراً من العلماء ، والأساتذة ، والفنيين ، والمهنيين .. يلبون احتياجات البناء والتنمية في إقليمنا الفاضل ، ويبنون تقدمنا العلمي والتقني في جميع المجالات الحياتية ، بحيث يستغني الخليج عن علماء وخبراء الغرب الذين يكلفونه مبالغ باهظة .. ويتيح المجال ويعطي الفرصة ويقدم الرعاية ويوفر الإمكانيات لعلماء الخليج ، والعرب لكي يقدموا ما لديهم من عطاء ، مستفيدين من الخبرات المادية المتوفرة في هذه المنطقة ، وعاملين في دائرة واسعة من حرية الفكر والرأي ، وحباً كبيراً للاختراع ، واستعداداً لا حدود له لاحتضانهم ، وتقديرهم بالمال ، والتشجيع المعنوي حتى يأخذوا مداهم في المجال العلمي من أجل الخير الإقليمي والقومي ، والإنساني .. إيماناً منهم أن العالم الخليجي والعربي يحتاج أولاً إلى بيئة صالحة لتقديم عطائه ، ومن ثم إلى دعم مادي ومعنوي لدفع هذا العطاء ، وجعله حقيقة ملموسة .. وإلا فإنه سيهرب إلى دول الغرب ، وأمريكا التي توفر له ما هو مفقود في بلاده ."

ويختتم الكاتب مقالته بهذه الكلمات :

" إذن لقد تحققت القرارات .. وأثمرت الجهود .. وها هي اليوتوبيا الخليجية تكتفي ذاتياً بعلمها وعلمائها ، في كل مناحي الحياة .. وها هي المراكز، والمعاهد والجامعات تنتشر بأسلوب منظم ومقيم ، وها هم أبناء الخليج يقدمون للإنسانية أبحاثاً جديدة في علوم البترول ، والصحراء ، والبحر .. وتزخر المكتبات العالمية بنتاجهم ، وأفكارهم المتقدمة أكثر من تلك التي تمّ عرضها، أيام الفارابي وابن خلدون .. إنها اليوتوبيا الخليجية ."

يرى كاتب الإمارات أن غزارة الحجج ، وموضوعيتها من الأمور المهمة في إقناع القارئ بأهمية الموضوع أولاً ، وموضوعيته ثانياً ؛ لذا كان للحجج دور كبير في هذا المجال ، حتى يقتنع القارئ ، ويؤيد ما ذهب إليه الكاتب ، وخاصة إذا كان القارئ من مواطني الإمارات العربية ؛ لأن هؤلاء هم مادة التقدم والازدهار وعلى عاتقهم تقع مسؤولية بناء الدولة .

التوكيد هو تأكيد وقوع الحدث بأحد حروف التوكيد ، والتوكيد قسمان: توكيد لفظي بتكرار اللفظ ، وتوكيد معنوي بأحد أدوات التوكيد : نفس، عين، أو كل، كلا ، وكلتا ، وجميع ، وما إلى ذلك .(١٧)

الكاتب الصحفي الذي يحاول أن يقنع القارئ بوجهة نظره لابد له من استخدام أدوات التوكيد ، مع الحجة والمنطق ليزيد من تأثير المقالة في نفس القارئ، والمقاليون الإماراتيون يعيشون في دولة نامية تحتاج إلى الكثير من النقد لتصحيح بعض النشاطات الاجتماعية، أو السياسية ، أو غيرها ، لذلك كان التوكيد في المقالة من الضرورات لتبني الفكر الصائب ، أو لتعديل خط معوج.

سنحاول نقل فقرات من بعض المقالات لرؤية العبارات المحتوية على التوكيد اللفظي أو المعنوي . الكاتب "عادل الراشد" يكتب عن الاختلافات العربية في عموده :"من المجالس" (١٨) يقول فيها:

" الكل مخلص ! جميعهم ينادون بتحقيق التضامن ونبذ الخلافات . وجميعهم يحذرون من مغبة الفرقة والاختلاف . وكلهم يستشهدون بالتاريخ ويطالبون بقراءته . وكلهم يدعون إلى بناء القوة العربية الذاتية لمواجهة تحديات الأعداء .

الجميع واع لخطورة الاختلافات التي تحولت إلى خلافات عميقة على الجسد العربي الواحد ، والكل مدرك بأن قوة العرب لا تتحقق إلا باتحادهم واتفاقهم !.".

هذا مقتطف من مقالة للنقد الاجتماعي ، استخدم فيها الكاتب أدوات التوكيد : كل ، جميع ، إن .

والكاتب "حبيب الصايغ" يكتب مقالة في عموده :في الحقيقة(١٩) يقول فيها:

" المشاركة في الثروة ، تعني أننا جميعاً ، فرداً فردا ، شركاء في المسؤولية ، وشركاء في النجاح ، وأيضاً في الفشل – لا سمح الله – وعلينا أن نفهم المشاركة ذلك الفهم ، وأن نكون معاً ، يداً واحدة ، ترسم الطريق ، وتكتب الأمنيات ، يداً واحدة ، تعرف الهدف ، وتناضل من أجل الوصول إليه ، ولا تبخل بما تستطيع ." .

هذه مقالة موضوعية اقتصادية ، يتحدث فيها عن الاستثمار والثروة ، وفيها استخدم الكاتب التوكيد اللفظي: فرداً فردا، و يداً واحدة ، ومن التوكيد المعنوي : إنَّ .

وفي علم الاجتماع يتصدى الكاتب "محمد يوسف" في مقالة له في عموده:"أقول لكم" (٢٠) يقول فيها :

"إننا نطلب الإجابة من مجلس الخدمة المدنية ، ومن دائرة شؤون الموظفين التي تتبع هذا المجلس ، نطلبها منهم لأنهم هم الذين اتخذوا هذه القرارات الغريبة والعجيبة ، طبعاً هي كذلك من وجهة نظرنا ، وربما تكون على العكس من وجهة نظرهم ، ولكن ، وبما أنهم الجهة المسؤولة عن التعيين ، والجهة التي حددت هذه الشروط للتعيين ، وبما أن لديهم من بين الخبراء والمفسرين من يستطيع أن يجيب على سؤالنا ، فإننا نطلب الإجابة منهم ، ليقولوا لنا أين يذهب الخريج المواطن الذي حالت ظروفه الخاصة للتعيين قبل عام ٨٦ ؟ أو ذلك الخريج الذي رشح لمكان لم يرغب فيه ، فانتظر ترشيحاً آخر. كيف يفقد حقه؟ وأين يذهب ؟.".

في هذه المقالة يتحدث الكاتب عن خريجي الجامعة ، وطريقة تعيينهم في جهاز الدولة الوظيفي ، واستخدم من أدوات التوكيد : إن ، وكرر: نطلب . وهذه الأدوات تظهر إصرار الكاتب وتأكيده حق هؤلاء الخريجين في التوظيف .

ومن المقالات السياسية يكتب "عيسى الشعيبي" مقالة بعنوان : "ماذا صنعت الانتفاضة؟!" (٢١) يقول فيها :

" إن الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية ، وقطاع غزة قد انكسر نهائياً تحت وطأة الحجارة . ولم يعد بمثابة واقع يسلم به العالم ، أو الفلسطينيون أنفسهم ، ناهيك عن الإسرائيلين الذين باتوا يدركون في قرارة أنفسهم أن ما كانوا يضللون به العالم تحت اسم الاحتلال الحضاري ، قد انتهى موضوعياً ، رغم آلاف الجنود المدججين الذين يعيدون يوماً بعد آخر احتلال الأرض المحتلة .".

استخدم الكاتب في هذه المقالة : إن ، نفس ، وهذه من أدوات التوكيد .

غير أن الكاتب "يوسف الخاطر" كتب مقالة في عموده :"وراء الأحداث"(٢٢) يقول فيها :

" إن اجتماع مراكز المعلومات بدول الخليج العربية اليوم، يعد بكل المقاييس خطوة إيجابية على صعيد تنوير المعلومات ، ووضع أسس علمية لها نطاق التعاون والتنسيق بين كافة الجهات المعنية للوصول إلى إستراتيجية شاملة وربطها بشبكة المعلومات بين كافة مراكز المعلومات العربية ، والقيام بحملة مشتركة من أجل التوعية بأهمية المعلومات ، ولأن من يملك ناصية المعلومات ويوظفها ، بإمكانه الحفاظ أولاً على أمنه القومي ، وكذلك التصدي لمؤامرات الأعداء ، إضافة إلى الدخول في عصر جديد من التحضر والتقدم والازدهار ." .

التوكيد من التوابع التي تؤكد المعنى ، أو الخبر ، هذا ما يذكره النحويون ، ولكن هناك التوكيد في معنى الجملة باستخدام أدوات : إنَّ ، وأنَّ ، ولام الابتداء ، ولام القسم ، ونون التوكيد ، وقد ، وكل هذه الأدوات تؤكد المعنى المراد ، وذكرنا

من الشواهد في مقالات الإماراتيين ما يؤكد استعمال هذه الأدوات في مقالاتهم ، لحاجتهم إلى هذه الأدوات لتثبيت آرائهم والإصرار على طرح ما يعتقدون أنه الصحيح ، أو الأفضل.

والمقاليون الإماراتيون يؤكدون في مقالاتهم اهتمامهم بشؤون الدولة جميعها ، من اقتصادية ، واجتماعية ، وسياسية ، وغيرها من اهتمامات البشر ، واستعمال أدوات التوكيد في جملهم وعباراتهم ما هي إلا اقتناع بأهمية هذه الأدوات في إقناع القارئ بأهمية ما يكتبون ، وخصوصاً أنهم في دولة نامية ، فهم يكتبون لتنوير المجتمع، وتطويره ، وهم يتطلعون إلى المستقبل بعيون مفتوحة ، وعقول نيرة بصيرة .

٣- الاستشهاد :

لا يوجد كاتب في العالم لا يستشهد في كلامه ، أو كتاباته بشواهد تعزز وجهة نظره ، من خلال نقل حكمة ، أو مثل ، أو بيت من الشعر ، أو غير ذلك .

يرى الكتاب أن مادة الاستشهاد جزء مهم من المقالة ، بل هو نقل لتجارب الآخرين ، ممن هم في عداد الحكماء والمفكرين ، مما يعني أن الكاتب يستفيد ممن سبقه وخاض تجارب الحياة ، وعندما ينقل تجارب الآخرين فكأنه يفكر بعقلين حكيمين ، مما يؤدي إلى حكمة المقالة ، والحكمة ضالة المؤمن"كما قال النبي صلى الله عليه وسلم".

وكتّاب الإمارات استشهدوا في مقالاتهم بشواهد من عدة مصادر:

١- شواهد دينية من القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول ، صلى الله عليه وسلم.

٢- شواهد أدبية من الشعر العربي وحِكم العرب ، وحكماء العالم .

٣- شواهد اجتماعية من تجارب الناس ، والأمثال السائرة.

والشواهد في المقالات لها دلالات جيدة في توضيح المعنى ، وزيادة الإقناع، وجمال المقالات ، وتثبيت للآراء المبثوثة .

سنقتطف في هذا الجزء نصوصاً من بعض المقالات استشهد بها كتّاب الإمارات ، لنرى إلى أي حد يذهب هؤلاء في استعمال الشواهد المختلفة في مقالاتهم.

أولاً: الشواهد الدينية:

في مقالة للكاتب "سيف المري" في عمود :"وإلى اللقاء" وهي بعنوان العمل اليدوي ، (٢٣) ذكر فيها هذا المقطع :

" مما ورد عن نبينا الكريم - صلى الله عليه وسلم - في شأن العمل ما معناه " إن الله يحب أن يأكل أحدكم من عمل يده ، وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده" فارتباط العمل بالشرائع السماوية المقدسة إنما يدل على عظم مكانته ورفعة شأنه ، وقد أبصر عمر بن الخطاب رجلاً جالساً تحت شجرة ، وهو يدعو ربه ويقول اللهم ارزقني ، فقال له عمر :"يا هذا قم واعمل فإن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة".".

نلاحظ استشهاده بقول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم – وكذلك استشهاده ببعض ما أثر عمر بن الخطاب – رضي الله عنه - .

ومن مقالة أخرى في العمود المذكور ، للكاتب "وائل الجشي" وتحت عنوان : تفسيرات ، (٢٤) يقول فيها:

" من منطلق إيماني يذهب فريق من الناس إلى تقدير الاحتياط على ضوء تفسير الحديث الشريف لمفهوم الاتكال على الله ، وذلك في قول النبي عليه السلام:"أعقلها وتوكل".

هكذا يستخدم المقاليون الآثار الدينية لتثبيت أقوالهم وتقويتها بمثل هذه الاستشهادات.

ثانياً: الشواهد الفكرية والاجتماعية :

يكتب الكاتب "وائل الجشي" مقالة بعنوان :" المسألة أكبر من قطعة الجبن " (٢٥) يتحدث عن الحق ، وينقل عن سقراط ما يلي :

" يأتي سقراط في مقدمة الفلاسفة الذين اجتمعوا – وإن اختلفوا – على هم واحد هو البحث عن الحق ، يقول سقراط مخاطباً أهل أثينا : إني أمجدكم وأحبكم ، ولكن لأنني أطيع الله أكثر مما أطيعكم، فلن أدع الفلسفة ما دمت حياً . سأواصل أداء رسالتي ، سأدنو من كل من يصادقني في الطريق وأهيب به قائلاً ، ألا تخجل يا صاح من انكبابك على طلب الجاه والثروة ، وانصرافك عن الحق والحكمة ، وعلى كل ما يسمو بروحك ؟ إن من يحارب مخلصاً في سبيل الحق ، لن يمتد به الأجل إلى حين .." .

هذا المعلم الأكبر سقراط ، وفي الوطن العربي من العلماء والأدباء من يرقى إلى مستوى الحكمة ، والفلسفة ، ففي مقالة "وائل الجشي" السابقة يذكر فيها : (٢٦)

" في صدد الحديث عن اختلاف التفسيرات يجدر ذكر وقفة للأديب المازني عند تباين ردود الفعل لدى البشر عند تعرضهم للإساءة ، وهذا طبيعي لتباين طباعهم ومناهج تفكيرهم ، وتختلف – من ثمّ- تفسيرات ردود الفعل هذه ، فقد يفسر الهدوء في رد الفعل اتزاناً ، بينما يفسره آخرون بلادة ، وقد سجل المازني حواراً في ذلك مع صديق ، وكان لب الخلاف بينهما بلادة أم اتزان ".

أما الكاتب "محمد المر" فإنه يكتب موضوعاً اجتماعياً ، فلسفياً حول "الرجل المثالي" ويستشهد بدراسة أمريكية حول الموضوع : (٢٧)

" الصفات أو الأمور الأساسية في شخصية الرجل المثالي كما اكتشفت تلك الدراسة كما يراها الأمريكان هي على النحو الآتي: التطور النفسي واكتشاف النفس ٤٩%، الاهتمام بالعائلة ٢٦%، مساعدة الآخرين ١٢%، الاهتمام بالأمور الروحية ٧%، الوظيفة والعمل ٤%، الاهتمامات الفنية ١%، بينما لم تتعد الاهتمامات بالنجاح المالي والسلطة السياسية والانشغال بالترقية سوى ١%.

الرجل المثالي في نظر الأمريكان هذه الأيام يجب أن يختلف عن الدور التقليدي للرجولة بعدوانيتها ، وسيطرتها ، وغطرستها ، ويجب أن يقترب قليلاً من الدور التقليدي للأنوثة بحساسيتها ، وحنانها ، ورعايتها ." .

هذا الموضوع من الموضوعات القليلة التي تتحدث عن خصائص الرجولة ، فإذا كان هناك رجل مثالي فإن التفسيرات حوله تكون كثيرة ، ولكن هذه الدراسة تهتم بمعرفة الإنسان نفسه للجانب الأكبر من خصائصه الرجولية ، وهذا لا يتفق عليه كثير من الناس .

ثالثاً: الشواهد الأدبية :

هذا النوع من الشواهد أكثر وروداً في مقالات الإمارات ، وخاصة أن الشعر يجذب العرب لأهميته عندهم ، يكتب "سيف المري" مقالة بعنوان :"الخروج على المألوف" (٢٨) يقول فيها :

" عندما يأتي الشاعر أو المفكر بفلسفة غير مألوفة في المجتمع ويحاول فرضها ، أو يعلن خروجه على أعراف ، وتقاليد ، وقيم المجتمع ، ففي هذه الحالة يتصدى المجتمع لهذا الفكر دفاعاً عن مبادئه، فهذا الحدث أمر طبيعي ومحتمل الوقوع ، ولنأخذ مثالاً على ذلك شاعر العربية الفيلسوف أبو العلاء المعري الذي نجده وقد حبس نفسه مدة أربعين سنة حتى عرف باسم رهين المحبسين . ولم يكن ذلك إلا هروباً من واقع الحياة الاجتماعية التي عارضت أفكاره ومبادئه وهو القائل :

أرى العنقاء تكبر إن تصادا فعاند من تطيق له عنادا

ولا طاقة لأبي العلاء معاندة كل الناس ، إذن فليعاند نفسه ."

وهناك في العالم مجموعات من الأدباء يكتبون ، ويتحدثون في أمور كثيرة ، أو بعض هذه الأمور تصلح لأن تكون شواهد ، وأمثلة معبرة لمقالاتنا ، ومن هؤلاء الأدباء "سومرست موم ، وجراهام جرين" .

فمن مقالة للكاتب "محمد المر" بعنوان :"الخيال والواقع" (٢٩) نقتطف ما يأتي:

" في الساحة الأدبية المعاصرة في بريطانيا ، هناك عدة نماذج لأدباء الواقع، وأدباء الخيال ، ويمكننا أن نشير إلى حياة الأديب "سومرست موم" والأديب "جراهام جرين" ، الأول عاش حياة مليئة بالأحداث العاصفة من زواج وطلاق وتجارب عاطفية متنوعة ، ورحلات ، وأسفار ، واشتراك في حروب ومشاكل ، والثاني عاش أيضاً حياة لها إيقاع سريع ، فقد سافر إلى مختلف بقاع الأرض ، وتعاطف مع قضايا التحرر في العالم الثالث ، وعاش لسنوات طويلة في بُلدان عديدة ، وتعرف شخصيات إنسانية نبيلة ، ووضيعة ، بطولية وعادية ، متدينة ومتسكعة ، وكانت حياته سلسلة متواصلة من الرحلات في البلدان والنفوس . بعد ذلك العرض لا نستغرب عندما نجد أن قصص وروايات "سومرست موم" و "جراهام جرين" كلها مأخوذة من حياتهما الواقعية ، وقريبة الصلة بالأحداث والوقائع التي عاشاها وخبراها ." .

هذه بعض الشواهد التي أوردها مقاليو الإمارات في بعض مقالاتهم ، لم نستطع أن نأخذ أكثر من ذلك لضيق المساحة ، كما لا نود الإكثار من تلك المقتبسات .

٤ - الأصالة والمعاصرة :

اختلف الباحثون حول تعريف الأصالة ، فمنهم من يراها العودة للجذور ، والتراث القديم ، ومنهم من يراها الأعمال الأدبية المميزة .

يقول ابن قتيبة (٣٠) : " لم يقصر الله العلم ، والشعر ، والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا خصَ به قوماً دون قوم ، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر ، وجعل كل قديم حديثاً في عصره ، وكل شرف خارجياً في أوله ، فقد كان جرير والفرزدق والأخطل وأمثالهم يعدون محدثين. وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى هممت بروايته.

ثم صار هؤلاء قدماء عندنا ببُعد العهد منهم، وكذلك يكون من بعدهم لمن بعدنا، كالخريمي والعتابي والحسن بن هانئ وأشباههم . فكل من أتى بحسن من قول أو فعل ذكرناه له، وأثنينا به عليه ، ولم يضعه عندنا تأخر قائله أو فاعله، ولحداثة سنه . كما أن الرديء إذا ورد علينا للمتقدم أو الشريف لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدمه".

وهذا ما أدى إلى معرفة الأصالة بمعنى العودة إلى التراث ، والاستقاء منه ، والأديب والفنان يستوحي هذا التراث في إعادة صياغته ليصبح جديداً ، وينطبق هذا أيضاً على التراث الإنساني ، فالكاتب يغترف من التراث مادة لمقالاته وفنه ، والاتصال بهذا التراث يقوي مادة المقالة ، ويساعدها على الإفصاح ، ويجذر مادة الاحتجاج ، ليضيف الكاتب لبنة جديدة في تطور المقالة .

والأدب تجارب متلاحقة ، الجديد يستمد من القديم ما يوسع فنه وتجاربه ليخرج للإنسانية فناً جديداً معتمداً على ما استقاه من تجارب الذين سبقوه ، حتى تنضج ملكته ، وتصقل موهبته ، ويكون إنساناً وكاتباً فذاً، له رأي ذو قيمة .

في التاريخ حكايات وأساطير ، وحوادث تاريخية يستعيرها الكاتب ، ويعيد كتابتها فتبدو وكأنها جديدة ، بفضل براعة الكاتب ، وموهبته التي تتبدى في طريقة صياغة جمله وأساليبه . فما هو جديد له جذور ضاربة في عمق التاريخ ، استطاع هذا الكاتب الفنان أن ينقلها للحاضر بشكل جديد ، وطريقة جديدة. (٣١)

المقاليون الإماراتيون استطاعوا أن ينهلوا من معين التراث العربي الذي لا ينضب ، وظهرت في كتاباتهم الآثار التراثية ، لتمزج الماضي بالحاضر ، فلو استعرضنا بعض كتاباتهم لنرى مدى اهتمام هؤلاء الكتاب بالتراث لوجدنا في عباراتهم وأساليبهم الشيء الكثير .

ينظر الكاتب "أحمد راشد ثاني" إلى الأصالة والمعاصرة من خلال هذا المفهوم ففي مقالته :" من يطهرنا .. إلا النقد " ينقل هذا الرأي : (٣٢)

" حددنا أن المثقف الحقيقي خاضع لمعادلة الإتصال بالعالم الذي حوله ومن ثم الانفصال أو العكس . وداخل هذه المعادلة توجد إيضاحات لعدة مشكلات

منها مثلاً : (مشكلة الأصالة والمعاصرة) . إن هذه الإشكالية المطروحة لا تشغل المثقف الذي يعي المعادلة ، فمن عملية اتصاله وانفصاله القائمة على قلق نقدي يتطور هو الآخر باتساع معرفته وعمق رؤاه ليحقق أصالته ومعاصرته معاً .و(الإبداع والتقليد) يصبح أمراً ثانوياً بالنسبة لما يشغله لأنه يعي تماماً أنَ الإبداع لن يتحقق إلا من قدرته على إعادة إنتاج ما اتصل به وما انفصل عنه من أفكار وتصورات وإنجازات معرفية. "

تتمثل الأصالة في المقالة الإماراتية في عدة نقاط :

أ- اللغة.

ب- الاقتباس .

ج- حوادث التاريخ .

د- الأساطير والحكايات .

الاعتزاز باللغة العربية يبرز جلياً في كتابات الكتاب حيث إنهم تمسكوا بها وأصروا على استخدام أبجديتها ، وعشقوا هذه اللغة بكل ما فيها من تراث كتب بها أو أفكار وآراء دونها القدماء . ولم يفعلوا كما فعل الأتراك من تغيير حروف الكتابة من العربية إلى اللاتينية ، فقطعوا بذلك أنفسهم عن قراءة تراثهم . ويرى الإماراتيون في الكلمة العربية مصدر ثقافتهم وفكرهم ، والكاتب "علي أبو الريش" يكتب مقالة في عموده : ساحات (٣٢) يقول فيها :

" عزيزي القارئ ، الكلمة هي محطة احتراقنا معاً ، وهي هاجسنا الجميل ، ملحق ثقافة وفكر اليوم ، بين يديك ، ضمن صفحات الجريدة اليومية ، وقد ارتأينا ذلك ، لأهمية التواصل ، ولضرورة القراءة لأن الهم الإنساني يجمعنا معاً ، ضمن هذا النهر العربي الكبير ، نهر البطولات والتاريخ الحافل بالعطاء والأثمار .. يجمعنا ونحن نتابع ولادات يومية على صعيد الأدب والفكر والسياسة وغيرها من مشارب .. إرهاصات تؤلب الوجدان ، وتفشي أسرار ذواتنا للآخر ، هذا الطرف ، الذي لا نريد له أن يكون حيادياً ، ولا يكون كمن يسبح ضد التيار ، تيار الكلمة النابضة ، المحترقة في بركان اللوعة البشرية." .

أما الكاتب "سيف المري" فيكتب عن الصحافة مقالة بعنوان : الصحافة (٣٤) يقول فيها :

"يقول إبراهيم أبو اليقظان :

إن الصحافة للشعوب حياة ... والشعب من غير اللسان موات
فهي اللسان المفصح الذلق الذي ... ببيانه تتدارك الغايات
هي معرض الأعمال برهان على ... مقداره بل إنها مرآة

ويبرز دور الصحافة في أنها تجس الآلام وتنشط الآمال وتتابع ثورة حياة الأمة فتعرض الصورة الحية للقارئ عن الأحداث اليومية داخل الوطن وخارجه. وتحتاج الصحافة لكي تنجح في مهمتها إلى تظافر جهود جميع القطاعات والمؤسسات ، وهناك من يعتقد بأن الصحافة جهاز متطفل همه

البحث عن عيوب الآخرين ، ولكن هذا ليس صحيحاً فنقد الصحافة للأخطاء ليس القصد منه التشهير بالناس ، وإنما الهدف من ورائه تنبيه الجهات المعنية لتدارك الأخطاء والبحث عن علاج سريع يحقق المصلحة العامة ، وهذا جزء يسير من واجباتها." .

من هذين النموذجين يتضح مدى اهتمام الكتّاب الإماراتيين بالكلمة العربية المعبرة من خلال ما يكتبون في الصحافة من مقالات توجيهية وتربوية ونقدية .

ويورد الكتُّاب بين فترة وأخرى اقتباسات من التراث العربي الإسلامي ، فمنها آيات كريمة تناسب موضوع المقالة ، وأحاديث شريفة لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم – وصحابته الكرام – رضي الله عنهم - أو استشهادات من الشعر العربي ، أو كلام الحكماء وأصحاب الرأي ، وغير ذلك من مظاهر الاتصال بالتراث العربي.

الكاتب "حبيب الصايغ" يكتب مقالة في عموده :في الحقيقة (٣٥) يقول فيها:

" تسمع بالرجل ، لو تسمع له ، أو تقرأ كتاباً من تأليفه فلا تملك إلا أن تعجب به . العلم غزير ، والفكر واسع ، الرجل – على البعد – محبوب مطلوب ، ثم يقترب منه ، فإذا الذي رسمته في الخيال ، كان صرحاً من خيال فهوى ، على رأي أم كلثوم ، وقديماً قالت العرب ، أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه .

إنه الرجل ، الصورة ، التي لا يلفت نظرك فيها إلا بهرجة الإطار ." .

ومن مظاهر الاتصال بالتراث إيراد بعض حوادث التاريخ العربي ، واتخاذها مدخلاً لموضوع ما ، أو استشهاد يعزز الفكرة التي يطرحها الكاتب ، ويستنتج منها ما يريد أن يتوصل إليه من توجيه ، أو إرشاد إلى مكامن الخطر ، أو العظة والعبرة. يقول الكاتب راشد أبو أحمد في مقالة له بعنوان: رأي غائب . (٣٦)

" أحسب أن من مهام الفكر العربي في المرحلة الراهنة التدليل ، والبرهنة على أن "التقليد" يختلف عن "الأسوة" برسول الإسلام ، وهي الأسوة التي دعا إليها الإسلام للالتزام بها عن يقين ومشيئة حرة.

و"الأسوة برسول الإسلام" تعني أن المسلمين يجاهدون لتكون كلمة الله هي العليا، يجاهدون وهي في منزل الشهادة على العالمين.

أما "التقليد" - والذي يؤكد عليه بين عرب اليوم- فإنه يحصل نفي القدرة على التقييم العقلي ، وحرية المشيئة.

وأحسب أنه يوم أن يسمح بحرية التفكير ، وحرية المشيئة ، سيتوجه الجهد أول توجهه إلى "التقليد" ، لاستئصال العلة التي تقيد ذهن العرب عن التعبير الصادق بحقيقة الأشياء. " .

ولا ينسى المقالي الإماراتي أنه يعيش في منطقة فيها تراثه الخاص ، من شعر وحكايات ، وأمثال . والكاتب "سيف المري" يعتز بهذا التراث الخليجي ،

فيكتب مقالة بعنوان : الخروج على المألوف(٣٧) يتحدث فيها عن شاعر الكويت فهد العسكر يقول فيها:

" يقول شاعر الكويت الكبير فهد العسكر متبرماً :

كفـــــي المـــــلام وعللينـــــي ... الشـــــك أودى بـــــاليقين
وتناهبـــت كبـــدي الشـــجون ... فمـــن مجيـــري مـــن شـــجوني
وأمضـــــني الـــــداء العيـــــاء ... فمـــن مغيثـــي مـــن معينـــي

ولقد كان فهد العسكر شاعراً كبيراً بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، ومن العلامات البارزة في تاريخ أدب منطقة الخليج على وجه الخصوص والوطن العربي عموماً ، ولكن الذي أثر على هذا الأديب ذلك الصدام العنيف الكبير الذي خاضه ضد مجتمعه ، فكانت سباحته عكس التيار وخروجه على أعراف وتقاليد المجتمع مصدر متاعب بالنسبة له ، وانعكس هذا الأمر على أدبه وشاعريته فهل كان الشاعر يحيا في زمان غير زمانه ، أم أنها طبيعة المبدعين الذين يقيسون العالم بمقاييس خاصة بهم ويريدون تكييفه تبعاً لما يرونه ويؤمنون به ." .

تبدت مظاهر الأصالة في المقالات واضحة في النماذج السابقة ، غير أن هناك نماذج أخرى كثيرة لم نستطع الاقتطاف منها حتى لا تصبح الاقتطاعات كثيرة، فتكون مملة ، وتخرج عن نطاق القصد. ولاحظنا أن المقتبسات من المقالات منوعة ، وتشمل مجالات متعددة ، وأدت الغرض المنشود ، وأظهرت أن كتاب الإمارات على صلة بتراث الأمة ، بل تراث الإنسانية ، فغذوا ثقافتهم بالاتصال بهذا التراث الضخم ، واغترفوا منه ما شاءوا ، ثم أخرجت تلك الثقافة مقالات كثيرة ملأت الصحف والمجلات ، وبرع بعض الكتّاب في كتابة الزوايا والأعمدة الصحفية ، مما أدى إلى انتشار الوعي في الإمارات بكل مجالات المعرفة ، وكذلك الوعي بالأمور المحلية .

٥- الخيال والصور البلاغية :

ينتج التخيل من إعمال الفكر في نقطة معينة ، ويقوم بتدوير هذه النقطة ويوسعها حتى تكتمل بالصورة التي يرسمها ذلك الخيال ، وتنتج عند الشعراء والكتاب صورة فنية تظهر في الشعر والنثر ، يتناول نقاد الأدب ما اتضح لديهم من صور فنية ، يحللونها ويفسرونها ، ويستخرجون ما فيها من جمال ، وتابع النقاد دراساتهم حول الصور الفنية في الشعر والنثر ، وراق لهم مجموعة منها .

والكاتب مثل الشاعر ، يستطيع أن ينظم عقد ألفاظه ليكوّن صورة عقد فني رائع ، والمعاني كثيرة ، ومطروحة في الطريق ، كما يقال ، ولكن الفنان من يستطيع أن يلتقطها ويصوغ من ألفاظه ما يريد ليخرج لنا صورة فنية تعجب القراء والنقاد . وكتّاب المقالة في الإمارات العربية المتحدة ، مثل سائر الكتّاب في العالم يُعملون فكرهم ، ويستخرجون صورهم الفنية ، ويبثونها في مقالاتهم ، وخاصة الأدبية منها .

لو استعرضنا مجموعة من المقالات كي نتفحص الصور التي دبجها فنانو الإمارات لوجدنا الكثير منها مبثوثاً في ثنايا المقالات . هذه "سلمى سيف" في مقالتها: بلد ، (٣٨) كتبت :

" قالت وهي تحدد ملامحه : أراه لا يختلف عنها ، الحرية .. تنفس هو الصعداء مقبوضة وشرع هما .. فتحت قلبها لتسمعه كان متطابقاً مع صحراويتها ولم يحتاجا إلى تعريف ، قال : هنا أستطيع أن أتنفس لأنني "بدونه" تفرست في ملامحه وكانت على أشد المعرفة به ، أدركت أنها لن تستطيع أن تحدثه ، فهناك دم على أهبة أن يسبح مخترقاً الفؤاد والعقل في إنسانيتهما . تركته وهي متيقنة ، إن حديثها سيكون مشحوناً بمسالخ بشرية جرى الذبح فيها وما زال وبمجاعات أخوية و.. مجلدات ورقية لم تستكمل بعد تقريرها الأخير حول الشهامة والتعاون الأخوي .. غادر وهو يحمل خيمته كقيد ، ويداري مشنقته بكف صغيرة لا تحجب نثارة ضوء طالع من ظلمة بعيدة.

الزحام أوصلها للإسرائيلي "يوسف" ، تحدث إليها وهي ترى أن الحديث معه سيذكر بصبرا وشاتيلا وسيذكر بالبيوت التي تهدم وبآلاف المعتقلات ." .

انظر إلى قولها :

- فتحت قلبها لتسمعه كان متطابقاً مع صحراويتها .
- هناك دم على أهبة أن يسبح مخترقاً الفؤاد والعقل .
- إن حديثها سيكون مشحوناً بمسالخ بشرية .

وغير هذه العبارات والجمل التي تراها في هذا الجزء من المقالة .

وهذا الكاتب "عارف خاجة" كتب : عزف على وتر مقطوع ، (٣٩) :

" لم يلتئم وجهي لأرسم صورته .. لم يلتئم صوتي : يداي على يدي سلمى وقلبي في الجحيم .. دمي يغطيه الغبار ، وصرختي عشرون مملكة تسافر في الفراغ ، فلا وراءك يا بني سوى قناديلي القديمة هشَّمتها الذكريات ، ومن أتوا باعوا جداولهم وسمَّوني سواي ، ومن أتوا ، باعوا رسائلهم ودسوا النَّار في كفي وخاضوا في دماي.

لم يلتئم وسني ، و لم أحمل سوى هذه المسالك . ربما فيها ألاقي ما تفرق من بكائي بين أوتاد الخيام .. وربما ألفى "النجاشي" المبجَّل يستعيد مسلة الشكوى ويحملني إلى مثوى خطاي .. وربما ألفى "سراقة" في القبائل سائلاً عن جثَّتي.".

انظر إلى قوله :

- لم يلتئم وجهي لأرسم صورته .
- دمي يغطيه الغبار .
- لم أحمل سوى هذه المسالك . ربما فيها ألاقي ما تفرق من بكائي .

وغيرها من صور سطرها في مقالته .

أما الكاتب "خالد العامري" الذي يقول في مقالته : هكذا تأتي القصيدة ، (٤٠) فهو يذكر :

" لأول مرة أحس بانكسار العالم في وريدي ، وأنا أمسك بهذه الكرة الأرضية التي فاضت من بين أصابعي ، كما يفيض نهد متوحش من بين أصابع رجل أبحر عبر عواصم الفصول ، فأوقدت البلاد نارها في نزيفه ، رجل ليس له مكان في هذا الكون أو زمان .

بينما ينهض نخيل العراق من خاصرتي ، فمي ، رئتي ، رأسي . وعلى سريري ينام الفرات وزمان الطفولة وعربدة الحانات في الباب الشرقي من بغداد ، وأشياء قزحية تختلج الآن في محيط الروح المتحرك وسط تناغم الليالي البطيئات، بينما وجهي قمر حزين يسبح بماء غيوم الظهيرة ، تلك الغيوم التي لم تملك أقدارها "إني ليخجلني أن أقول التوجع رغم الفناء ".

قبل خلق هذا العالم ولدت هذه المدينة الموشحة بالهدوء والسكينة والسباحة في عيون النيازك الراقصة على قميص مياه الخليج ، هذه الطفلة التي احتضنت كل الزنابق بقوة الروح والطفولة ، تفتح في عيني موطن عشق قديم نابض في ضمير العصر ، كأغنية أو دورة حياة ، لتدخلني تجاويف الحياة وزحمة الغابات الليلكية ." .

انظر إلى العبارات التالية :

- لأول مرة أحس بانكسار العالم في وريدي .
- ينهض نخيل العراق من خاصرتي .
- على سريري ينام الفرات .
- وجهي قمر حزين يسبح بماء غيوم الظهيرة .

أما الكاتب "علي أبو الريش" فقد كتب مقالة في عموده : ساحات ، (٤١) يقول فيها :

" صرخة عمت الأرجاء يحث المكان خواء ، كانت الشجرة سامقة وارفة الظلال، يأتي الصغار ، يلتقطون الثمار ، لا فرق بين سعيد وزليخة ، فهما اثنان ينتميان إلى قرية امتلأت أزقتها بصحون العزائم ، فالكل يدخل في واحد حيث التوحد علامة بارزة . تضاف إلى سجل القرية الحافل بالالتزامات الوحدوية.

في صباح باكر مدلهم اكتسح البحر بأمواجه وأسماكه المذبوحة ومراكبه الخربة فصال وجال ، فلم يكن للقرية من وسيلة غير أنها ترفع الأيدي ، وتصلي وتهلل ، هذا زمان تغادر فيه الطيور أوكارها ، ويصبح القاصي والداني "يا حبيباً زرت يوما أيكه .. طائر الشوق يغني ألمي " بدأت أستقطب قواي العقلية ، وألملم ما تشرد من خلايا عصبية ، وضربت يدي على الرمل كما يدق على صفيح بارد ، لم أجد مكاناً ليدي ، كانت شرارة طائرة ، تغوص في قعر بارد ، فلا ينبلج عن الماء غير دخان ورائحة خانقة .

بحثت عن الشجرة ، لم أجد غير بقايا أعواد مهشمة ، وتاريخ يعلو صفحاته الغبار ، والرمل أثار أيد مزجت العرق بالرمل . كانت بجوار الشجرة تسكن حفرة ، وعظام وثمار ذابلة ." .

انظر إلى هذه الجمل الجميلة :

اثنان ينتميان إلى قرية امتلأت أزقتها بصحون العزائم .

في صباح باكر مدلهم اكتسح البحر بأمواجه، وأسماكه المذبوحة، ومراكبه الخربة، فصال وجال .

- بدأت أستقطب قواي العقلية ، وألملم ما تشرد من خلايا عصبية .
- تاريخ يعلو صفحاته الغبار والرمل أثار أيد مزجت العرق بالرمل .

من خلال هذه النماذج نرى كيف أن كتّاب الإمارات يذهبون بعيداً في خيالهم ويصورون الحقائق الواقعية هلامية تتحرك من مكان لآخر ، وتصبح الأسماء المعنوية مادية ، وهو ما يعرف بالتشخيص ، ويستمر الكتّاب في قدح فكرهم ليصنعوا من الألفاظ صوراً فنية زاخرة بالحيوية والنشاط ، وهذا يدل على عمق ثقافتهم وخصب خيالهم .

نظرات في المقالة الإماراتية :

مما لا شك فيه أن المقالة في الإمارات تطورت تطوراً كبيراً حتى وصلت إلى مصاف المقالة العربية في الدول العربية المتقدمة، والتي سبقت منطقة الخليج في النهضة ، مما يشير إلى أن كتّاب المقالات اكتسبوا سمعة صحفية وفنية جعلتهم يتقدمون الصفوف من بين كتّاب العرب، وهي مكانة اكتسبها بعض هؤلاء الكتّاب من خلال ما تهيأ لهم في صحفهم من إبراز لمقالاتهم ، وأعمدتهم الصحفية.

لو تناولنا أحد كتّاب الإمارات ، وهو "علي أبو الريش" ، الذي قضى ردحاً من حياته الصحفية كاتباً في جريدة "الاتحاد" ثم تدرج في الأعمال الإدارية إلى أن أصبح مدير التحرير في الجريدة ، لوجدنا أن هذا المقالي قد انتقل من مرحلة البساطة إلى مرحلة التفتح الفكري ، بحيث برز بوصفه أحد كتّاب الوطن العربي ، ولاشك في أن الرجل يتمتع بأسلوب قوي جذاب ، ويمتلك ثقافة واسعة أهلته لأن يحتل مكانة مرموقة بين كتّاب الإمارات ، ويبرز واحداً من كتّاب المقالة العرب ، وهو أيضاً كاتب رواية ، وقصة قصيرة .

لا شك أن البدايات الأولى لهذا الكاتب كانت بسيطة ، وتناولت موضوعات عامة ، وبعيدة عن الإثارة ، ولكن هذا الكاتب بعد أن نهل من الثقافة والعلم ، وكثرت كتاباته ، فقد كتب مقالة بعد سنوات في عموده "ساحات" يقول فيها :

" يا عصافير العالم غردي . إن للتوحد رائحة لو انسلت في الصدور لسكنت في كل صدر جمهورية، يقودها فلاح وعامل، من يملك الهوية ليبسط راحة جانبية على صدر الكون، وممتلك الحياة في ساعة الانبهار، تنخلق

اللحظات كبلازما الدم، ويمكث الزمان في حالة تنام مستمر، وتتعاقب المراحل، مرحلة تلو مرحلة، لا شيء يوقف الحركة، لا شيء يصمد حيال المسيرة. "

بهذا الأسلوب الراقي يتحدث الكاتب بشيء من روعة الكلمة ، وبأسلوب شجي ، بأن الإنسان الإماراتي لابد له من أن يحطم القيود ، ويبرز في الصفوف الأولى ، ونرى أن "علي أبو الريش" قد برز بوصفه أكبر الكتّاب المقاليين بالإمارات العربية، وأحد كتّاب العرب بتطلعه لأن يكون كاتباً بارعاً في خضم الكتّاب العرب .

من خلال رقي أسلوب هذا الكاتب ننطلق إلى سائر الكتّاب ، ونرى أنهم يسابقون الزمن للتغلب على الصعاب ، فهم يمتلكون القوة المعنوية للسير قدماً نحو تحقيق ما يصبون إليه .

مع تطور أسلوب المقالة الإماراتية ، تطور فكر هذه المقالة ، وخرجت من دورها البسيط والسهل ، إلى دور عميق وثري ، وأصبحت المقالة الفكرية شائعة ضمن مقالات الصحف والمجلات ، فمن القضايا الاجتماعية ، والأحداث اليومية ، إلى المقالات النقدية والفلسفية والفكرية ، من هنا نرى أن تطور الفكر رافق تطور الصحافة ، وقد تنقل بعض وسائل الإعلام ، كالإذاعة والتلفاز ، ما يكتبه كتّاب المقالات من آراء رصينة وأفكار نيرة .

يأتي تطور الفكر المقالي الإماراتي نتيجة لنضج الكتّاب - واكتسابهم للخبرة والثقافة العامة ، ومتابعتهم للأحداث ، والتطورات في العالم ، ومع التطور التكنلوجي ، وما تهيئه هذه الوسائل من معلومات ، وسرعة انتقالها من مكان لآخر، أدى إلى أن يكتسب هؤلاء الكتّاب ثقافة جديدة ، ورؤى حديثة لمجمل الأحداث والتطورات العالمية ، ليس في مجال السياسة فحسب ، بل في جميع المجالات العلمية والفنية .

مع بداية نشوء الصحافة في الإمارات العربية المتحدة أواخر العقد السابع من القرن العشرين ، لم يكن هناك من كتّاب الصحافة أو المقالة الصحفية الإماراتيين أحد . وكانت الصحافة تعتمد على الكتّاب العرب الذين خصصوا لهم أعمدة في صحافتهم لمقالات تتناول أوجه النشاط في الدولة الناشئة ، ولكن عند منتصف السبعينات من ذلك القرن بدأنا نلاحظ ظهور بعض الكتّاب الإماراتيين ، واستمر سيل الكتّاب بالتدفق حتى رأينا مجموعات صحفية وطنية برزت في مختلف المجالات الكتابية .

بدأ كتّاب الإمارات بالكتابة السهلة البسيطة ، وكان يكتنف هذه الكتابات الكثير من الأخطاء ، وركاكة في الأسلوب ، وهذا يدل على قلة التجربة والخبرة للكتّاب في مجال الكتابة ، ولكن مع استمرارهم وجدهم ، وكثرة القراءة ، تحسّن أسلوبهم وارتقت في أفكارهم ، مما أدى إلى بروز مجموعة من كتّاب الإمارات ينافسون غيرهم من كتّاب الوطن العربي ، ومما أدّى إلى تطور صحافتهم .

نلاحظ أن اهتمامات كتّاب المقالات تنصب في مجمل الحياة العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة ، ولكن هناك اهتمام خفي في المقالات طبقاً للمدينة

التي تصدر منها الجريدة ، فمثلاً : تصدر جريدة "الاتحاد" في أبوظبي ، وجريدة "البيان" في دبي ، وجريدة "الخليج" في الشارقة ، ولكل من هذه المدن خصوصية ، فالفكر السياسي والإداري يوجد في أبوظبي ، والفكر الاقتصادي في دبي ، والفكر والثقافة في الشارقة ؛ لذا كان الاتجاه الخاص للجرائد في هذه المدن ينحاز إلى الخصوصية العامة لكل مدينة .

الاهتمام بالشأن العام من سمات الجرائد في الإمارات ، ولكن تتميز جريدة "الاتحاد" بالاهتمام بالسياسة والأمور الإدارية ، ذلك لأن "أبوظبي" عاصمة الإمارات، ومركز الثقل السياسي ، ومقر للسفارات العربية والأجنبية ، لهذا السبب نرى أن بعض المقالات التي تكتب في جريدة "الاتحاد" تنحو هذا النحو ، وأثر هذه الخصوصية يبدو في مقالات هذه الجريدة .

أما دبي فهي العاصمة الاقتصادية للإمارات العربية المتحدة ، فهي مركز الإمارات والخليج الاقتصادي ، ومنها تنطلق معظم الفعاليات الاقتصادية ، والمشاريع التجارية ، لذا كان اهتمام جريدة "البيان" بالاقتصاد كبيراً ، مما أدى إلى انعكاس هذه الناحية على مقالات "البيان" فكان للاقتصاد والتجارة حظ كبير في موضوعات المقالات ، وكان أثر الاقتصاد والتجارة واضحاً في اتجاهات المقالات في هذه الجريدة .

تعتبر الشارقة العاصمة الثالثة للاتحاد ، فهي عاصمة الثقافة والفكر والفن ، حيث تقام فيها سنوياً الكثير من الفعاليات ، منها معارض الكتب ، والعروض المسرحية، ومجموعة من الأنشطة الفنية والثقافية ، لهذا كانت جريدة "الخليج" مصدراً للمعلومات الثقافية والعلمية ، وتأثر بهذا الاتجاه مقالات كتّاب جريدة "الخليج" ، فالمقالات المطولة والرصينة تخرج من هذه الجريدة ، ولا يعني هذا أن بقية المجلات والجرائد تخلو من الثقافة والفكر والفن ، بل تشارك سائر الصحف في هذه الأنشطة ، ولكن من أبرز الجرائد والمجلات جريدة "الخليج" التي تركز على الفن والأدب والفكر .

واقع الحال لا توجد فواصل حادة بين هذه الجرائد الثلاث ، فكلها تعتني بالسياسة والإدارة والاقتصاد والثقافة والفن ، وجميع الموضوعات ، ولكن ما يميز هذه الجرائد هو خصوصية الهوية لكل مدينة ، فتنعكس هذه الخصوصية على اتجاهات هذه الجرائد .

اعتمد كتّاب الإمارات الأعمدة والزوايا لمقالاتهم ، واختاروا لها أسماء مختلفة، مثل "ساحات" "لعلي أبو الريش" ، "وفي الحقيقة" "لحبيب الصايغ" ، و"شؤون وشجون" "لعلي جاسم" ، ولكن هناك زوايا لم يختص بها كاتب بعينه ، بل هي مشاع لكل ذي مقدرة على ملء هذه الزاوية ، مثل زاوية "إلى اللقاء" الذي كتب بها "سيف المري" مرة ، و"وائل الجشي" مرة أخرى ، و"عارف خاجة" مرة ثالثة .

العمود اليومي يأخذ من الكاتب الوقت والجهد ، ويحتاج إلى سرعة إعطاء رأي في حدث معين ، أو قصة عابرة ، أو غير ذلك ، ولا يحتاج إلى عمق فكري

كبير ، وهناك من الكتّاب ، وهم قلة ، لا يكتبون بصورة منتظمة ، فكلما عنت لهم فكرة كتبوا بها .

معظم كتاب الإمارات من الرجال ، غير أن بعض النساء دأب على الكتابة في الصحف ، وخصصت بعض الصحف أعمدة لهن ، مثل "مريم النعيمي" التي اختارت عنواناً لعمودها "حوار الطرشان" وعنوان آخر للموضوع الذي تكتب فيه ، وكتبت آمنة العبيدلي موضوعاتها بعناوين مختلفة ، وهناك أيضاً "سلمى مطر سيف" وهذه الأعمدة والزوايا مختلفة الأحجام والأشكال كل بحسب الصحيفة وإخراجها ، منها المستطيل ، ومنها المربع .

الخاتمة

بعد هذه الجولة في أروقة مقالات الإمارات العربية من خلال ثلاث جرائد لاحظنا أن المقالة في الإمارات تناولت موضوعات شتى ، ولكنها حافظت على نسقها وأصالتها ، وقام مقاليو الإمارات بتطوير آليات المقالة حتى غدت نموذجاً يحتذى في الدول العربية ، وساعدهم على تطويرها رغبة حكومة الإمارات في اللحاق بركب الدول المتقدمة ، أو التي سبقتهم في مجال النهضة الحديثة .

مرت المقالة الإماراتية بعدة مراحل ، من حيث الكم والكيف ، فبعد أن كانت بسيطة وقصيرة نسبياً أصبحت تماثل مقالات الدول العربية الأخرى ، وبدأت المقالة بكتاب عرب أتوا من الدول العربية ، ولكن بعد انتشار التعليم سادت مقالات الإماراتيين الصحافة الإماراتية بالإضافة إلى الكتاب العرب .

ما تحتاج إليه المقالة الإماراتية هو التوسع في الحرية ، وإعطاء المقالي الإماراتي الثقة الكاملة في الحرص على سمعة بلاده، فهو لا يريد إلا الخير لبلاده وتطورها ، كما يجب إعادة النظر في قانون المطبوعات ليخدم مزيداً من الحرية .

الهوامش

1- **Thomas S. Kane,** The Oxford Guide To Writing (New York Oxford,1983) Page106

٢- **أمنة العبيدلي، صنع في الإمارات** (الشارقة: الخليج رقم ٣٨٣٥، ١٩٨٩/١١/٢م).

٣- **راشد أبو أحمد ، وعي غائب** (الشارقة: الخليج ١٩٨٨/٤/١١م).

٤- **علي صالح ، اجتماعات أوبك ومواجهة التحديات** (أبو ظبي: الاتحاد رقم ٥٣٢٣ ، ١٩٨٨/١١/٢٢م).

٥- **عبد السلام المسدي ، ما وراء اللغة بحث في الخلفيات المعرفية** (تونس: مؤسسة عبد الكريم للنشر والتوزيع ١٩٩٤م) ص ٩٨.

٦- **علي جاسم ، شؤون وشجون** (أبو ظبي: الاتحاد رقم: ٤١١٣ ، ١٩٨٥/١/١١م).

٧- **محمد يوسف ، أقول لكم** (أبو ظبي: الاتحاد رقم ٥٦٢٥ ، ١٩٨٩/١١/١٠م).

٨- **مريم النعيمي ، حوار الطرشان"رقابة الأغذية"** (الشارقة: الخليج، ١٩٨٩/٢/١٣م).

٩- **يوسف الخاطر، وراء الأحداث "رقابة الأغذية "** (أبو ظبي: الاتحاد، العدد:٥١٠٣، ١٩٨٨/٣/١١م).

١٠- **سلمى مطر سيف ، بلد !** (الشارقة: الخليج ، ٢٣ /١٩٨٧/٧م).

١١- إبراهيم عبد الكريم الملا ، **الكاتب ..وطريق الابداع** (الشارقة: الخليج ، عدد ٣٠٠٠).

١٢- **عبد المجيد عمران ، معالجة لمشكلة اقتصادية "الشرط الأساسي للتقدم"** (دبي: البيان، ١٩٨٧/١١/٤م).

١٣- **سيف المري ، وإلى اللقاء، مقارنات** (دبي: البيان ، ١٩٨٧/١١/٢٩م).

١٤- د. **موسى سامح ربابعة ، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها** (الأردن : دار الكندي ٢٠٠٣م) ط ١، ص٩-١٩.

١٥- **فرحان بدري الحربي ، الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب** (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ٢٠٠٣م) ط١ ، ص١٥-٢٢.

١٦- **علي صالح ، وجهة نظر "الرافد الذي يشبه الدم"** (أبوظبي: الاتحاد ، ١٩٨٥/١٠/٢٠م).

١٧- **علي صالح ، على خفيف "اليوتوبيا الخليجية (٣)"** (أبوظبي: الاتحاد).

١٨- **د.اميل بديع يعقوب ، د.ميشال عاصي .المعجم المفضل في اللغة والأدب** (بيروت: دار العلم للملايين ، ١٩٨٧م) مادة : التوكيد، ط١ .

١٩- **عادل الراشد ، من المجالس** (أبو ظبي: الاتحاد رقم: ٤٥١٤ ، ١٩٨٦/٤/٢٣م).

٢٠- **حبيب الصايغ ، في الحقيقة** (أبو ظبي: الاتحاد رقم: ٤٤٥٢ ، ١٩٨٦/٢/١٠م).

٢١- **محمد يوسف ، أقول لكم** (أبو ظبي: الاتحاد رقم ٥٦٢٦ ، ١٩٨٩/١١/١١م).

٢٢- **عيسى الشعيبي ، ماذا صنعت الانتفاضة** (أبو ظبي: الاتحاد رقم: ٥٦٤٢ ، ١٩٨٩/١١/٢٩م).

٢٣- **يوسف الخاطر ، ماذا صنعت الانتفاضة** (أبو ظبي: الاتحاد رقم: ٥٦٣٤ ، ١٩٨٩/١١/١٨م).

٢٤- **سيف المري ، وإلى اللقاء، العمل اليدوي** (دبي: البيان ، ١٩٨٨/٥/١٥م).

٢٥- **وائل الجشي ، وإلى اللقاء، تفسيرات** (دبي: البيان ، ١٩٨٦/١٠/٢٩م).

٢٦- **وائل الجشي ، المسالة أكبر من قطعة الجبن !** (دبي: البيان ، ١٩٨٦/١٠/١٥م).

٢٧- **وائل الجشي ، وإلى اللقاء، تفسيرات** (دبي: البيان ، ١٩٨٦/١٠/٢٩م).

٢٨- **محمد المر ، أوراق الأحد ، الرجل المثالي** (الشارقة: الخليج، رقم: ٣٨٤٥، ١٩٨٩/١١/١٢م).

٢٩- **سيف المري ، وإلى اللقاء، الخروج على المألوف** (دبي: البيان ، ١٩٨٧/١١/٢٢م).

٣٠- **محمد المر ، حديث الاثنين ، الخيال والواقع** (دبي: البيان ، ١٩٨٧/١١/٩م).

٣١- **عبد الرزاق البصير ، وزير الإعلام والحفلات الموسيقية** (الكويت : القبس ، رقم ٨٤٥٥، ١٩٨٤م) .

٣٢- **د.شوقي ضيف ،في النقد الأدبي** (القاهرة: دار المعارف د.ت.) ط٣، ص١٧٦-١٨٣.

٣٣- **أحمد راشد ثاني ، من يطهرنا إلا النقد** (الشارقة: الخليج ١٩٨٥/١٠/٢٩م).

٣٤- **علي أبو الريش، ساحات** (أبوظبي: الاتحاد، رقم: ٥٣٢١، ١٩٨٨/١١/٢٠م).

٣٥- **سيف المري، وإلى اللقاء، الصحافة** (دبي: البيان، ١٩٨٦/١٠/٥م).

٣٦- **حبيب الصايغ ، في الحقيقة** (أبو ظبي: الاتحاد رقم: ٤٥٠٣ ، ١٩٨٦/٤/١١٠م).

٣٧- **راشد أبو أحمد ، وعي غائب** (الشارقة: الخليج ١٩٨٨/٤/١١م).

٣٨- **سيف المري ، وإلى اللقاء، الخروج على المألوف** (دبي: البيان ، ١٩٨٧/١١/٢٢م).

٣٩- **سلمى مطر سيف ، بلد** ، (الشارقة: الخليج ، ١٩٨٧/٧/٢٣م).

٤٠- **عارف خاجة ، وإلى اللقاء ، عزف على وتر مقطوع!** (دبي: البيان، ١٩٨٨/٥/٢٠م).

٤١- **خالد العامري ، هكذا تأتي القصيدة** (دبي: البيان، ١٩٨٨/٥/٤م).

٤٢- **علي أبو الريش ، ساحات** (أبو ظبي: الاتحاد، رقم :٨ ، ١٩٨٦/٢/٢٣م).

ملخص البحث

ظهرت المقالة الإماراتية بعد استقلال الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧١ وظهور عدة مجلات وجرائد فى مدن الإمارات (أبو ظبي – دبي – الشارقة) امتلأت هذه الصحف بالمقالات لكتاب دأبوا عل تناول القضايا العربية والمحلية وأسهموا في تطوير المقالة الإماراتية فتناولت أشكال التعبير ،وبناء المقالة وعناصرها ، كما تناولت اللغة والأسلوب.

مع تطور أسلوب المقالة الإماراتية ، تطور فكر هذه المقالة ، وخرجت من دورها البسيط والسهل ، إلى دور عميق وثري ، وأصبحت المقالة الفكرية شائعة ضمن مقالات الصحف والمجلات ، فمن القضايا الاجتماعية ، والأحداث اليومية ، إلى المقالات النقدية والفلسفية والفكرية ، من هنا نرى أن تطور الفكر رافق تطور الصحافة ، وقد تنقل بعض وسائل الإعلام ، كالإذاعة والتلفاز ، ما يكتبه كتّاب المقالات من آراء رصينة وأفكار نيرة .

يأتي تطور الفكر المقالي الإماراتي نتيجة لنضج الكتّاب – واكتسابهم للخبرة والثقافة العامة ، ومتابعتهم للأحداث ، والتطورات في العالم ، ومع التطور التكنولوجي ، وما تهيئه هذه الوسائل من معلومات ، وسرعة انتقالها من مكان لآخر، أدى إلى أن يكتسب هؤلاء الكتّاب ثقافة جديدة ، ورؤى حديثة لمجمل الأحداث والتطورات العالمية ، ليس في مجال السياسة فحسب ، بل في جميع المجالات العلمية والفنية .

ويوحي الباحث بالتوسع فى الحرية فى التعبير المقالي ، وإعادة النظر في قانون المطبوعات ليخدم مزيداً من الإنتاج المقالي .